إحياء التراث تستقبل شهر رمضان بمشاريع خيرية متعددة



أضواء على فتاوى شيخ
الإسلام ابن تيمية
(حكم تعظيم الأشخاص)

العدد ٥٥٢ ٣ رمضان ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٨/٢٤م

الفساد المالي والإداري وأثره على الوحدة اليمنية

طلاق العصر أرضى العلمانية الغربية

كثرة الخطباء وقلة العلماء



نصدع بالحق في الغضب والرضا

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

نبارك لقرائنا الأفاضل حلول شهر رمضان المبارك، راجين من الله تعالى أن يجعله شهر يمن وبركة وطاعة له، وأن يمن على المسلمين بالتوبة النصوح والرجوع إليه.

لقد برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة رمضانية سلبية، ما لبثت أن كبرت وتضخمت وامتدت، ألا وهي ظاهرة «سرقة صيام المسلمين» وإلهائهم بشتى الأمور التافهة التي تسرق منهم صيامهم، وتشغلهم عن التفكير في أسرار الصيام والعبادة، وتمنعهم من التوبة إلى الله تعالى وتدارك ما فاتهم، كما أراد الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾.

لقد شاهدنا كيف تتسابق القنوات الفضائية على إنتاج مئات المسلسلات والبرامج والأفلام التافهة التي تعرضها في شهر رمضان؛ لتشغل بها أوقات المسلمين، وتسرق منهم صيامهم وقيامهم، وتبث من خلالها جميع السموم التي قد لا نجدها في بقية الأشهر، كما شاهدنا التسابق المحموم على تنظيم مسابقات رمضانية في لعب الورق أو الشطرنج أو المباريات الرياضية، ناهيك عن مظاهر الإسراف والتبذير التي يتفنن فيها الأشخاص والفنادق والدواوين، وبسط موائد الإفطار والسحور التي يجد أغلبها طريقه إلى صناديق القمامة.

وقد ارتبط شهر رمضان المبارك عند كثير من المسلمين بالكسل والتفريط في الواجبات؛ فترى الموظفين لا يكادون يذهبون إلى وظائفهم، وإذا ذهبوا لا يكادون ينجزون شيئا خلال العمل؛ مما أعطى غير المسلمين انطباعا سيئا بأن شهر رمضان عند المسلمين هو شهر الكسل والهروب من العمل باسم العبادة.

إن من ينظر إلى هدي السلف الصالح في رمضان ليجد العجب العجاب: من صيام حقيقي للجوارح وللقلوب، مع تفرغ للعبادة طوال النهار وآناء الليل بقيام يمتد حتى الفجر وقراءة للقرآن الكريم، وختمات كثيرة، ودعاء متواصل، واعتكاف، وعمرة، فهذا الشهر بالنسبة لهم هو محطة لغسل القلوب مما ران عليها من الذنوب والتقصير والغفلة، وهو شهر التوبة والإنابة إلى الله تعالى ما دامت الشياطين قد صُفدت وأبواب الجنة قد فُتحت وأبواب النار قد أُغلقت، بل إن العديد من المعارك الإسلامية الكبرى التي انتصر فيها المسلمون على أعدائهم كانت في شهر رمضان.

إن شهر رمضان هو شهر التقوى والتوبة كما قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾، ومتى ما سمح المسلمون بتحويله إلى شهر للهو والمنكرات وإضاعة الأوقات فإنهم يفتحون ثُلمة في هذا البنيان المتين يدخل منها شياطين الإنس والجن ليهزموا تلك الأمة في أعز ما تملك، فهل ينتبه المسلمين إلى هؤلاء الأعداء الذين يريدون سلب دينهم منهم، ويحكمون صفوفهم ويحققون التقوى التي هي غاية المسلمين في الحياة؟! ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾.

تنويه:

لم تتطرق مجلة الفرقان في افتتاحية عددها بتاريخ ١٩شعبان ١٤٣٠ الموافق ٢٠٠٩/٨/١٠ من قريب أو بعيد إلى الطائفة الشيعية في الكويت، كما حاول «تجمع ثوابت الشيعة» إيهام الناس بذلك، بل تكلمت المجلة عن قلة قليلة دخيلة على البلد، وصفتها بأنها تسعى لتنفخ في روح الحقد والكراهية والعصبية بين الناس، وتحيي الثارات التاريخية وتصنف الناس بحسب موقفهم من تلك الثارات، وبحسب عدائهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتنادي بإعادة تدريس التاريخ والمناهج التي تتواءم مع أطروحاتهم، بل ودعت الدعوة لطرد أبناء البلد المتمسكين بعقيدتهم الصحيحة ليحلوا مكانهم.

وكما حاربت المجلة وفضحت التكفيريين ممن ينتمون إلى أهل السنة، وبينت مخالفة منهجهم للدين الصحيح، فهي لن تتوانى عن فضح كل من يتكلم باسم الدين ويدعي تمثيل طائفته دون دليل أو بينه.

وكلاء التوزيع: ● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم

اقرأ في هذا العدد

المراسلات: دولة الكويت ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠) فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية: ● ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة) ● ١١ دينارا التجديد لمدة سنة ● ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت. ● ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية) ● ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله-

عدد ركعات القيام

■ هل لقيام رمضان عدد معين أم لا؟

● ليس لقيام رمضان عدد معين على سبيل الوجوب؛ فلو أن الإنسان قام الليل كله فلا حرج، ولو قام بعشرين ركعة أو خمسين ركعة فلا حرج، ولكن العدد الأفضل ما كان النبي ﷺ يفعله وهو إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة ، فإن أم المؤمنين، عائشة – رضي الله عنها – سُئلت: كيف كان النبي يصلي في رمضان؟ فقالت: لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، ولكن يجب أن تكون هذه الركعات على الوجه المشروع، وينبغي أن يطيل فيها القراءة والركوع والسجود والقيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين، خلاف ما يفعله الناس اليوم، حيث يصليها الإمام بسرعة تمنع المأمومين أن يفعلوا ما ينبغي أن يفعلوه، والإمامة ولاية، والوالي يجب عليه أن يفعل ما هو أنفع وأصلح. وكون الإمام لا يهتم إلا أن يخرج مبكراً فهذا خطأ، بل الذي ينبغي أن يفعل ما كان النبي ﷺ يفعله من إطالة القيام والركوع والسجود والقعود حسب الوارد، ونكثر من الدعاء والقراءة والتسبيح وغير ذلك.

أكل الطعام في وقت أذان الفجر

■ بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان، فما صحة صومهم؟

● إذا كان المؤذن يؤذن وقت طلوع الفجر يقيناً فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب. أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظناً لا يقيناً كما هو الواقع في هذه الأزمان، فإن له أن يأكل و يشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الأذان.

السفر المبيح للفطر

■ ما السفر المبيح للفطر ؟

● السفر المبيح للفطر وقصر الصلاة هو (٨٣) كيلو ونصف تقريبا، ومن العلماء من لم يحدد مسافة للسفر، بل كل ما هو في عرف الناس سفر فهو سفر، ورسول الله كان إذا سافر ثلاثة فراسخ قصر الصلاة، والسفر المحرّم ليس مبيحا للقصر والفطر؛ لأن سفر المعصية لا تناسبه الرخصة، وبعض أهل العلم لا يفرق بين سفر المعصية وسفر الطاعة لعموم الأدلة، والعلم عند الله.

الدم الذي يفطر

■ خروج الدم من الصائم هل يفطر؟

● النزيف الذي يحصل على الأسنان لا يؤثر على الصوم ما دام يحترز من ابتلاعه ما أمكن؛ لأن خروج الدم بغير إرادة الإنسان لا يعد مفطرا ولا يلزم من أصابه ذلك أن يقضي، وكذلك لو رعف أنفه واحترز ما يمكنه عن ابتلاعه؛ فإنه ليس عليه في شيء ولا يلزمه قضاء.

استعمال العطورات للصائم

■ ما حكم استعمال الصائم الروائح العطرية في نهار رمضان؟

● لا بأس أن يستعملها في نهار رمضان وأن يستنشقها إلا البخور لا يستنشقه؛ لأن له جِرْما يصل إلى المعدة وهو الدخان.

فضل السحور

■ يقول الرسول ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»؛ فما المقصود ببركة السحور ؟

● بركة السحور المراد بها البركة الشرعية والبركة البدنية، أما البركة الشرعية منها فامتثال أمر الرسول والاقتداء به، وأما البركة البدنية فمنها تغذية البدن وتقويته على الصوم.

المريض الذي لا يرجى برؤه

■ المريض مرضا مستمرا ماذا يفعل؟

● إذا كان مريضا بمرض يرجى برؤه؛ فإنه يقضي ما فاته أثناء مرضه، أما إذا كان مريضا لا يرجى برؤه فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا ربع صاع من البُر أو نصف صاع من غيره أما إذا قال له الطبيب: إن صومك يضرك في أيام الصيف، فنقول له: يصوم ذلك في أيام الشتاء ، وهذا تختلف حاله عن الذي يضره الصوم دائما، والله أعلم.

من عجز عن الصيام

■ من عجز عن الصوم لكبر أو به مرض مزمن قد يصعب علاجه، فماذا عليه؟

● من عجز عن الصوم لكبر أو مرض لا يرجى زواله لم يجب عليه الصوم، ووجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكينا مما يطعم الناس من البُر أو غيره.

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله-

حكم أمر الصبي المميز بالصيام

■ هل يؤمر الصبي المميز بالصيام؟ وهل يجزئ عنه ولو بلغ في أثناء الصيام ؟

● الصبيان والفتيات إذا بلغوا سبعاً فأكثر يؤمرون بالصيام ليعتادوه، وعلى أولياء أمورهم أن يأمروهم بذلك كما يأمرونهم بالصلاة، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم الصوم، وإذا بلغوا في أثناء النهار أجزأهم ذلك اليوم، فلو فرض أن الصبي أكمل الخامسة عشرة عند الزوال وهو صائم ذلك اليوم أجزأه ذلك، وكان أول النهار نفلاً وآخره فريضة إذا لم يكن بلغ قبل ذلك بإنبات الشعر الخشن حول الفرج وهو المسمى العانة، أو بإنزال المني عن شهوة، وهكذا الفتاة الحكم فيهما سواء، إلا أن الفتاة تزيد أمراً رابعاً يحصل به البلوغ وهو الحيض .

حكم الحيلة لإسقاط كفارة الجماع

■ كنا في مجلس مع بعض الإخوة، وكان الحديث حول الصيام ومفسداته، فقال أحد الإخوة إنه سمع آخر يقول إن الإنسان لو اضطر لجماع زوجته وهو صائم في نهار رمضان فقام بالإفطار قبل ذلك على أكل أو شرب، فإنه يسلم من الكفارة المترتبة على الذي يجامع في نهار رمضان. فهل ما قاله هذا الأخ صحيح نرجو الإفادة؟ .

● هذا كلام باطل وليس بصحيحا، والواجب على المسلم الحذر من الجماع في رمضان إذا كان مقيماً صحيحاً، وهكذا المرأة إذا كانت مقيمة صحيحة. أما المسافر فلا حرج عليه في جماع زوجته المسافرة، وهكذا المريض مع المريضة إذا كان يشق عليهما الصوم. والله ولي التوفيق.



«المقومات» تستنكر الرسالة الطائفية وتحذر من العبث بأمن الكويت

استنكر د. عادل الدمخي رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان ما تشهده الساحة الكويتية ممثلة في مجلس الأمة من إثارة للنعرة الطائفية، وقال الدمخي: نرفض مثل هذه الأساليب والطرق في التعامل مع جميع أفراد المجتمع نوابا أو وزراء أو غيرهم، في إشارة إلى الرسالة التي تلقتها عضو مجلس الأمة معصومة المبارك منذ عدة أيام والتي حملت معها الرياح الطائفية التي قد تعصف بمجتمع ظل متماسكاً لقرون طويلة، وشدد الدمخي على ضرورة ترك القضاء الكويتي النزيه يعمل في صمت وشفافية ودون تشويش في هذا الإطار ليحدد وفق آليات قانونية ودستورية من هو المتهم في هذه القضية.

واستطرد الدمخي: نحن نستنكر هذه الحادثة ونؤكد على أن كافة العهود والمواثيق والمبادئ قد أكدت على حق الإنسان في الأمان على نفسه وعدم تعرضه لما يهدد أمنه الشخصي وأمن مجتمعه على حد سواء؛ ولذلك فإننا كجمعية حقوقية منوط بها الحفاظ على حقوق الإنسان من أي انتهاك نرفض مثل هذه الأساليب في التعامل مع أي من أفراد المجتمع.

وأكد على أننا كحقوقيين ندين هذه الأفعال وفاعليها أياً كانوا، ولكننا في الوقت نفسه نرفض توزيع الاتهامات، ونؤكد على ضرورة التزام كافة الأطراف بالطرق الشرعية والقانونية، حفاظاً على أمن هذا البلد الذي يتجه تدريجياً نحو الهاوية بسبب توزيع الاتهامات في كل اتجاه ومن كل أحد دون أي سند شرعي أو قانوني.

وأشار الدمخي إلى أن القضية ليست ورقة تحمل إساءة لشخص من هنا أو تصريح يسيء لرمز من هناك، وقد يكون لها أبعاد خطيرة أكثر مما يتصور البعض، ولربما أراد فاعلها أن يلعب وعن قصد على وتر إثارة الفتنة الطائفية من خلال مثل هذه الأفعال، ونحن كمراقبين لأوضاع حقوق الإنسان في الكويت والمنطقة لا نستبعد أن يكون هناك جهة خارجية تريد العبث بأمن الكويت لحساب دول أخرى عن طريق إثارة الفتنة بين أفراد المجتمع الكويتي؛ ولذلك فإنه لا ينبغي تفسير مثل هذه الحوادث على ظاهرها، فالفتنة اليوم في اتجاه هذا وغدا في اتجاه ذاك والهدف هو الفتنة والفتنة فقط.

ولفت الدمخي الانتباه إلى أن هذه الحادثة إنما هي ضرورة حتمية لهذا الشحن والتسعير الذي تقوم به بعض الأطراف منذ عدة أسابيع من خلال إثارة قضايا كانت ولا تزال من ثوابت المجتمع الكويتي المتدين، ولا يحق لأي جهة أو شخص العبث بها بحال من الأحوال، وعلى الجميع أن يحول دون ذلك حفاظاً على أمن هذا البلد فمثل هذه الإثارة هي التي تزيد وتسعر الطرح الطائفي.

وشدد الدمخي على أنه لا ينبغي التطرق إلى الحادثة بعيداً عن أبعادها الكبيرة والأحداث المتوالية التي سبقتها والسير فقط في اتجاه الطعن في الأفراد والمناهج والأفكار والاتجاهات؛ حتى لا تتفاقم المشكلة مما سيؤدي في النهاية إلى اشتعال الفتنة الطائفية وإيجاد جيل من المتطرفين من أطراف الفتنة، وسنكون حينذاك أمام واقع مرير حتمي هو الوقوع في براثن الممارسات الطائفية التي نرفضها جميعاً.

طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

خيم الحزن على نفوس أهل الكويت إثر الكارثة الإنسانية التي حلت بأهلنا في الجهراء

قال طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إنه في الوقت الذي خيم فيه الحزن على نفوس أهل الكويت إثر الكارثة الإنسانية التي حلت بأهلنا في الجهراء؛ فإن ما أبداه أهل الكويت أميراً وحكومة وشعباً لشيء نفتخر به، وهو تعبير صادق عن الأخوة الإسلامية الصادقة التي تجمع أبناء هذا الشعب بغض النظر عن أي فوارق أو اختلافات .

وفي بداية تصريحه قال الشيخ طارق العيسى: إننا بداية نتقدم بأحر التعازي لأهل الكويت جميعاً، ثم لأهالي الجهراء، ولاسيما الأسر المنكوبة ممن فقدوا بعض أهلهم في هذه الحادثة، سائلين الله عز وجل أن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يرحم المفقودين ممن سقطوا ضحايا هذه الحادثة، ونسأله أن يجعلهم عنده من الشهداء، كما قال رسول الله ﷺ: «صاحب الحريق شهيد». رواه أصحاب السنن ، وصححه الألباني.

وأضاف العيسى: إننا وفي ذات السياق لننظر بمزيد من التقدير والعرفان لذلك الاهتمام الكبير الذي أبداه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح – حفظه الله – لأبنائه وبناته من ضحايا الحادث وأسرهم، والذي انعكس في شكل تدخل عاجل وإجراءات عملية تمثلت في رئاسته – حفظه الله – في اجتماع مجلس الوزراء، وتخصيص طائرات خاصة لنقل المصابين للعلاج، واستقدام وفود طبية لعلاج ضحايا الحادثة، وصرف إعانات مالية لأسر الضحايا، إلى غير ذلك من إجراءات أخرى.

● لننظر بمزيد من التقدير والعرفان لذلك الاهتمام الكبير الذي أبداه صاحب السمو أمير البلاد لأبنائه من ضحايا الحادث وأسرهم

● نشكر وسائل الإعلام المحلية على تفاعلها السريع والمباشر مع الحدث ونهيب بهم للحرص على عورات المسلمين والتحري فيما ينشرونه من أخبار

وكذلك استنفار الأجهزة الرسمية في جميع الوزارات المعنية للحد من آثار هذه الكارثة والتخفيف عن المصابين .

وأشاد العيسى أيضاً بالموقف الشعبي الذي يثلج الصدر والذي يعبر تعبيراً صادقاً عن وحدة الشعب الكويتي والأخوة والتراحم فيما بينهم، وأذكر هنا بحديث الرسول ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له».

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي لنضع أنفسنا، وكل ما لدينا من إمكانيات في تصرف الحكومة الكويتية والجهات المسؤولة للمساهمة في التخفيف عن ضحايا هذه الكارثة والمشاركة في أي أمر طارئ.

وقد شاركت الجمعية ومن خلال فرعها في منطقة الجهراء في مواساة أسر الضحايا والتخفيف عنهم، وقد كان لرئيس الفرع الشيخ د. فرحان عبيد الشمري دور طيب مع إخوانه أبناء الجهراء في بذل كل ما أمكنهم من جهد، والمساعدة والتخفيف من آثار هذا المصاب الجلل.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: في الوقت الذي نشكر وسائل الإعلام المحلية، ولاسيماالصحف اليومية على تفاعلها السريع والمباشر مع مثل هذه الأحداث، إلا أننا نهيب بهم للحرص على عورات المسلمين، والتحري فيما ينشرونه من أخبار؛ فإن كل إنسان محاسب عما يقول وعما يكتب .

وأخيراً، فإني أسأل الله عز وجل أن يحفظ الكويت وأهلها من كل شر ومكروه ، وأن يبعد عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن .

شرح كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري (٦)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله .

ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع سدى.

ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: " الاعتصام بالكتاب والسنة " من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة .

• الباب الثاني: باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ

وقول الله تعالى: ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾الفرقان: ٧٤، قال: أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا.

وقال ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفهموه ويسألوا عنه، ويدعوا الناس إلا من خير.

الحديث الأول:

٧٢٧٥- حدثنا عمرو بن عباس: حدثنا عبد الرحمن: حدثنا سفيان، عن واصل عن أبي وائل قال: جلست إلى شيبة في هذا المسجد، قال: جلس إليّ عمر في مجلسك هذا، فقال: هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين، قلت: ما أنت بفاعل ! قال: لم ؟ قلت: لم يفعله صاحباك، قال: هما المرآن يقتدى بهما . طرفه في ١٥٤٩.

الشرح:

الباب الثاني من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيح الإمام البخاري، هو باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ومعنى الإقتداء بالسنن، أي: قبولها واتباعها والعمل بها - أي العمل بما دلت عليه السنة النبوية -، فأقواله ﷺ تشتمل على الأخبار والأوامر والزواجر، فالأخبار تلقيها يكون بالقبول لها، والإيمان بها، والأوامر بالامتثال، والنواهي بالاجتناب.

وقول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان: ٧٤ ، هذا الدعاء ورد في القرآن من قول عباد الرحمن، في سورة الفرقان .

قال: أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا، وهذا التفسير من قول مجاهد، أخرجه الطبري وغيره في تفسيره بسند صحيح، ومجاهد هو ابن جبر المفسر المشهور . قال: أئمة نقتدي بمن قبلنا، يعني: نقتدي بسلفنا ومن سبقنا من أهل الفضل والصلاح، ويقتدي بنا من بعدنا من الخلف، وهذه هي الخصلة التي كان عليها السابقون الأولون ومن تبعهم بإحسان، وهي أنهم كانوا يقتدون بالرعيل الأول من الصحابة، فلا يبتدعون بل يتبعون، عملا بقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ولا تتبعوا من دونه أولياء﴾ الأعراف ٢، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾النساء ١١٥، وقوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾التوبة ١٠٠ .

فالمسلم لا يكون إماما إلا إذا اقتدى بمن قبله من السلف الصالحين، وبعض الدعاة في عصرنا يظن أنه لا يتبعه الناس إلا إذا جاء بشيء جديد؟! هكذا يزين له الشيطان فيقول له: إنك لن تتبع ولن تشتهر إلا إذا جئت الناس بشيء جديد محدث لم يفعله أحد قبلك، فعند ذلك يلتفت لك الناس، ويلتفون حولك وتكون إماما ؟! والحق إن الإمامة قد تكون في الخير، وقد تكون في الشر، ففي الخير كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة (٢٤) ، هذه الإمامة في الخير .

وأما الإمامة في الشر، فقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ القصص ٤١، فلا يفرح الإنسان بكثرة الإتباع إذا لم يكن على الهدى والتقى والصراط المستقيم، فهم صاروا أئمة بإقتدائهم بمن قبلهم، واقتداء من بعدهم بهم، وهذا هو طريق النجاة، وقال قتادة رحمه الله كما روي عنه عبد بن حميد في مسنده بسند بصحيح: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾الفرقان: ٧٤ ، قال: أي قادة في الخير، ودعاة هدي يؤتم بنا في الخير، وطوبى لمن جعله الله تعالى مفتاحا للخير، ومغلاقا للشر.

وقال ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسي، ابن عون هو عبد الله بن عون البصري، من صغار التابعين ومن الأعلام، قال قرة: كنا نعجب من ورع ابن سيرين حتى رأينا ابن عون، وكان من الأئمة المجاهدين لأهل البدع .

يقول ابن عون رحمه الله: ثلاث أحبهن لنفسي، وهذا الأثر وصله محمد بن نصر المروزي في كتابه " السنة " بقول: ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني ـــ وفي رواية: ولأصحابي ـــ من باب أن يحب الإنسان لإخوانه ما يحبه لنفسه، وهو من الإيمان كما قال ﷺ .

قوله " هذه السنة " وهي إشارة إلى طريقة النبي ﷺ وإلى هديه، ليست سنة معينة، وإنما طريق النبي ﷺ، أي إشارة لنوع هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها .

قوله " والقرآن أن يتفهموه ويسألوا الناس عنه " وفي رواية " فيتدبروه " بدل أن يتفهموه .

وقوله "ويدع الناس إلا من خير " ويدَع بفتح الدال من الودع وهو الترك، وهذه الخصال الثلاث أحبها الإمام ابن عون لإخوانه، أن يتعلموا السنة ويسألوا عنها، أي يتعلموا هدي النبي ﷺ وطريقته، والقرآن أن يتفهموه، لأن كثيرا من المسلمين يقرؤون القرآن ولا يفهمونه ولا يتدبرونه، فيكونوا قد أتوا بشيء وتركوا شيئا .

فمن قرأ القرآن فقد أتى عبادة عظيمة، لكن يلزمه أيضا أن يتدبر وأن يفهم القرآن حسب طاقته وقدرته، ثم أن يعمل به فهي ثلاث واجبات: القراءة، ثم التدبر والفهم، ثم العمل، وكل هذه واجبات تلزم المسلم.

وأن يترك الناس، يعني يتركوا مخالطة الناس إلا من خير، ألا يخالطوا الناس إلا في مجالس الذكر مثلا، أو صلة الأرحام، وما فيه نفع، لأن كثرة الخلطة تذهب بالوقت والزمن، وتوقع الإنسان في القيل والقال، وتوقعه أيضا أحيانا في الجدال والخصام، وربما حصل من وراء ذلك أشياء لا تحمد.

الحديث الأول

قال البخاري رحمه الله: حدثنا عمرو ابن عباس: وهو الباهلي قال: حدثنا عبد الرحمن: وهو ابن مهدي اللؤلؤي الإمام الشهير الثقة، من حفاظ السنة، يقول الذهلي ما رأيت في يده كتابا قط لقوة حفظه، قال: حدثنا سفيان وهو الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، وهو إمام من أئمة المسلمين، له مذهب ولكن لم ينتشر كانتشار بقية المذاهب الأربعة، ولا يزال معروفا في ثنايا الكتب الفقهية، ويقال: هو مذهب الثوري .

عن واصل: واصل هو ابن حيان الأحدب الأسدي ثقة ثبت، وأبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي مخضرم ثقة، وأحد المشهورين بالرواية عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: جلست إلى شيبة، وشيبة هو ابن عثمان ابن طلحة العبدري حاجب الكعبة، وكانت الحجابة في بني شيبة، والحجابة هي العناية بالبيت الحرام، مما يتعلق بالكسوة، وحفظ مفتاح باب الكعبة، وما أشبه ذلك .

قوله: " جلست إلى شيبة في هذا المسجد ": يعني المسجد الحرام، قال: جلس إليّ عمر في مجلسك هذا فقال: هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين .

أي أن عمر رضي الله عنه قال لشيبة حاجب الكعبة: هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء، " فيها " الضمير عائد على الكعبة، وهو إشارة إلى كنز الكعبة، ففي الكعبة كنز مدفون في أرضها، يعلمه عمر ويعلمه الصحابة رضي الله عنهم ويعلمه النبي ﷺ قبلهم، فعمر قال هممت أن أقسم كنز الكعبة، بدل أن يكون محبوسا لا ينتفع به أحد، هممت أن أنفقه على المسلمين وأقسمه بينهم .

فقال له شيبة: ما أنت بفاعل، ما قال له - أدبا معه وهو أمير المؤمنين - ما قال له: لا تقدر، ولا قال له: لا تفعل، بل قال له: ما أنت بفاعل ! أي أنت لا تفعل هذا!! فقال له عمر: لم ؟! قال: أي هذا الأمر لم يفعله صاحباك، يعني ما فعله الرسول ﷺ وما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأنت معروف عنك من هديك وسيرتك الإقتداء بالنبي ﷺ وصاحبه، فلما قال له هذه الكلمة، صدقه عمر ووافقه، وقال له: هما المرآن يقتدى بهما! يعني: نعم أنا لا أستطيع أن أفعل هذا ولا أفعله لأن النبي ﷺ وهو الرؤوف الرحيم بأمته، الحريص على مصلحتها، لم يفعله! فلم قسم كنز الكعبة، ولا استخرجه وقسمه بين الصحابة مع حاجتهم في زمنه ﷺ، ولم يفعله أبو بكر الصديق أيضا في عهده، ولا شك أنه احتاج إلى الإنفاق وإلى تجهيز الجيوش، ولكنه لم يفعله، فأنت كذلك لا تفعل هذا الأمر، فما دام أن أبا بكر وقبله النبي ﷺ لم يتعرضا له، لم يتعرضا لكنز الكعبة، لم يسعك يا عمر خلافهما، بل الإقتداء بهما واجب .

فيؤخذ من هذا الحديث: أن تقرير النبي ﷺ وسكوته سنة يحتج بها، فالرسول ﷺ أقر كنز الكعبة وسكت عنه وتركه، مع علمه به .

فيحتج بهذا: على كل من يريد أن يحدث حدثا، ويزعم أنه مصلحة، مع أن سببه أو شبهه كان موجودا على عهد النبي ﷺ ومع ذلك لم يفعله، فهنا يجب علينا الإقتداء بالنبي ﷺ في تركه، كما يجب الاقتداء في فعله، لأنه داخل في قول الله تعالى ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الأعراف: ١٥٨، وقوله سبحانه ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾(الأحزاب: ٢١) وهذا هو فهم الصحابة كما سبق في الحديث .

وكل خير في اتباعه ﷺ، وكل شر في مخالفته .







وإلى ربك فارغب

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه: أن يكون الله عز وجل ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله ويبغض في الله، وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئا».

بعد صلاة المغرب.. وكان الإمام قرأ في الركعتين «الضحى» و«الانشراح»، سألني صاحبي:

- ﴿وإلى ربك فارغب﴾.. فيها إشارة إلى «علاقة» العبد بربه.. صاحبي بروفيسور في علم الاجتماع.

- نعم.. هي كذلك.. دعوة من الله عز وجل لعباده.. من خلال رسول البشر أجمعين محمد ﷺ أن يرغبوا إلى الله.

- انظر.. معنى «الرغبة».. ضد «الزهد».. «رغب»: أي حرص على الشيء وطمع فيه.. وتأتي مع «في».. و«إلى».. مع الثانية: ابتهل.. وضرع.. وطلب، ومع الأولى «التنافس للانفراد بالشيء».. و«الرغبة إلى الله».. الدعاء.

أذهلني.. باتساع اطلاعه.

- لقد وردت مشتقة «الرغبة» في القرآن.. لوصف حالة الأنبياء في دعائهم الله عز وجل: ﴿ويدعوننا رغبا ورهبا﴾.. فالمؤمن يدعو الله رغبة فيما عنده من الخير.. وخوفا مما قد يصيبه من العذاب.. فهلّا تدبر المرء هذه الآية.. والآيات المماثلة.. التي تدعو العبد أن يلجأ إلى الله وحده.. لا أحد معه.. اسمع قول الله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ (الزمر: ٥٢).. وأعد لعباده ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.. ورحمته تسبق عذابه.. وخلاصة ما أمر عباده أن يفعلوا: أن يوحدوه فلا يشركوا به شيئا.. «حق الله على العباد.. أن يعبدوه فلا يشركوا به شيئا».. يريد لهم الخير.. يريد أن يتوب عليهم.. ويحب ذلك.. يريد أن يغفر لهم.. يريد أن يخفف عنهم.. فلم يشرع لهم شيئا إلا رحمة بهم.. ورفقا بهم.. لم يكلفهم ما لا يطيقون، ولم يأمرهم بما لا يستطيعون.. بل كل ما شرعه لهم.. فيه خيرهم.. في الدنيا والآخرة.. يريد لهم الحياة الطيبة في الدنيا.. والأمان والطمأنينة في البرزخ.. والنعيم المقيم في الآخرة.. رب رحيم.. ألا ينبغي أن «نرغب إليه».. ندعوه رغبة فيما عنده.. ونحن مقبلون عليه بقلوبنا.. ونحن موقنون برحمته.. وعطائه.. واستجابته.. ونحن نتذوق حلاوة الدعاء.. وحلاوة الطاعة.. وحلاوة الإيمان؟!

قالوا في الفرقان

أعدادها القديمة والحديثة أكبر شاهد على ذلك

الشيخ صلاح الدين مقبول: «الفرقان» تتناول قضايا العصر وتدافع عن ثوابت الأمة وتوجه الشباب للالتفاف حول الثقات

أتشرف بقراءة مجلة «الفرقان» منذ بداية صدورها قبل زهاء ٢٠ عاما، وأعتز بها في المجالس والمحافل فرحا وسرورا؛ لأنها تقوم بدور الإعلام الإسلامي الهادف، وهي سباقة إلى الاهتمام بثوابت الإسلام، وتوجيه قرائها الكرام إلى النافع المفيد في جميع مجالات الحياة.

وهذا يعرفه الموافق والمخالف، ولا ينكره إلا مكابر.

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله
وإن سكتوا أثنت عليكم الحقائب

ومن ميزاتها: أنها تتبنى نشر التوحيد الخالص الذي يتميز به ديننا الحنيف، والدفاع عن الكتاب العزيز والسنة المشرفة اللذين لا يزيغ عنهما إلا هالك؛ امتثالا لقول النبي ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي».

ومجلة «الفرقان» معروفة بطرحها المتسم بالوسطية والاعتدال، ونبذ الفرقة والاختلاف، وبمحاولتها إيجاد المواطن الصالح الذي يدافع عن عقيدته ودينه وبلده، وهي تكون حاضرة عند أهم الأحداث والوقائع في العالم الإسلامي، وتتناول قضايا الساعة بكل صراحة وصرامة.

فمناقشتها فكر التكفير والخروج والإرهاب والتفجير، وتوجيه الشباب إلى الالتفاف حول الثقات من العلماء المتمكنين من فهم الإسلام على منهج السلف الصالح لا تحتاج إلى بيان، وأعدادها القديمة والحديثة أكبر شاهد على ذلك.

فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على يقظة القائمين عليها، ووعيهم بما يحتاج إليه القراء من توجيه وإرشاد، فجزاهم الله خيرا، وكثّر في الأمة أمثالهم.

ومع هذا كله هناك شرذمة لا يعجبها طرح هذه المجلة، ولا ضير عليها:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

والسبب أنها تبادر إلى الكشف عما يناقض ثوابت الإسلام، مهما كانت العراقيل، لتبقى على نقاوتها الأولى، وتتفانى في الدفاع عن الرعيل الأول وغيره من علماء الأمة الأعلام، من غير أن تخاف فيه لومة لائم: ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ (البروج: ٨).

كأن المجلة تتمثل بقول الشاعر:

إذا محاسني اللائي أدلّ بها
عدّت ذنوبا فقل لي كيف أعتذر

وأشهد أن «الفرقان» لها الاهتمام البالغ بتناول قضايا العصر من وجهة النظر الإسلامية، وهي تقوم بسد ثغرة، ولاسيما في الوقت الراهن الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، والحق بالباطل، حتى وصل الأمر إلى أن المخطئ خطأ بينا يقدم نفسه مصيبا على رؤوس الأشهاد، والمصيب يترجّى ويجامل، ويدافع عن نفسه، ويعتذر عن علمه. فمن هو مولع بتكفير الرعيل الأول من أمة الإسلام، يعتبر نفسه مؤمنا صالحا، ومن يدافع عنهم وعن غيرهم من أئمة الأعلام يُرمى بالتكفير، ويهدد بالقتل:

يا ناعي الإسلام قم فانعه
قد زال معروف وبان منكر

هكذا اختلفت المعايير وانقلبت الموازين، حتى في ساحة الدعوة الإسلامية، وهذا ما يثير الأسى ويحزّ في النفس:

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم
من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا

فهنيئا لكم الاستمرار بإصدار مجلة «الفرقان» التي تقوم بتحقيق الرسالة الإعلامية الهادفة، رغم شماتة الأعداء، ومؤامرة المخالفين.

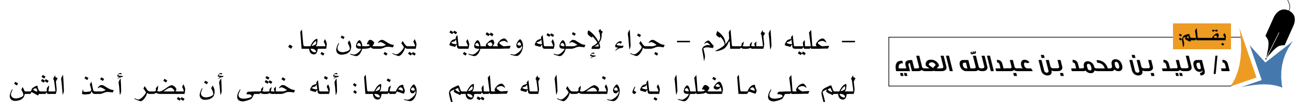
وهنيئا لكم قيامكم بالدفاع عن ثوابت الإسلام، ورموزه من الأئمة الأعلام: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج ٣٨-٣٩).

وهنيئاً لجمعية «إحياء التراث الإسلامي» بدولة الكويت، حضورها في جميع القارات بمشاريعها العلمية والدعوية والإغاثية والبنائية: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران: ١٣٩).

والله يحفظكم ويرعاكم، ويسدّد خطاكم ويثيبكم على ما تتحملونه من الأذى في سبيل الله، ويوفقكم وإيانا جميعا لما يحب ويرضى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (٩)



بقلم: د/ وليد بن محمد بن عبدالله العلي

الجزء السابع عشر

الفائدة الثالثة والخمسون:

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ «يوسف: ٦٠».

خلوة المحب بمحبوبه: هي غاية أمنيته؛ فإن ظفر بها وإلا خلا به في سره وأوحشه ذلك من الأغيار.

وكان قيس بن الملوح إذا رأى إنسانا هرب منه؛ فإذا أراد أحد أن يدنو منه ويحادثه، ذكر له ليلى وحديثها؛ فيأنس به ويسكن إليه.

وينبغي للمحب أن يكون كما قال يوسف لإخوته وقد طلب منهم أخاهم: ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾.

إذا لم تكن فيكنّ سعدى فلا أرى
لكُنّ وجوهاً أو أغيّب في لحدي

(روضة المحبين ص ٢٨٨ – ٢٨٩)

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون﴾ «يوسف: ٦٢ – ٦٣».

الفائدة الرابعة والخمسون:

الله سبحانه إنما سوغ ذلك لنبيه يوسف – عليه السلام – جزاء لإخوته وعقوبة لهم على ما فعلوا به، ونصرا له عليهم وتصديقا لرؤياه، ورفعة لدرجته ودرجة أبيه، وبعد: ففي قصته مع إخوته ضروب من الحيل المستحسنة:

أحدها: قوله لفتيانه: ﴿اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون﴾، فإنه تسبب بذلك إلى رجوعهم، وقد ذكروا في ذلك معاني:

منها: أنه تخوف ألا يكون عندهم وَرِق يرجعون بها.

ومنها: أنه خشي أن يضر أخذ الثمن بهم.

ومنها: أنه أراهم كرمه في رد البضاعة ليكون أدعى لهم إلى العود.

وقد قيل: إنه علم أن أمانتهم تحوجهم إلى الرجعة ليردوها إليه؛ فهذا المحتال به عمل صالح.

والمقصود: رجوعهم ومجيء أخيه، وذلك أمر فيه منفعة لهم ولأبيهم وله وهو مقصود صالح (إغاثة اللهفان ٢/١٤٥ – ١٤٦).

الفائدة الخامسة والخمسون:

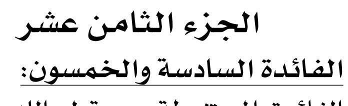
ما يشهد السياق والكلام به فكأنه مذكور في اللفظ وإن حذف اختصار؛ كقوله تعالى: ﴿أن أضرب بعصاك البحر فانفلق﴾ «الشعراء: ٦٣».

فكل واحد يعلم أن المعنى: فضربه فانفلق؛ فذكره نوع من بيان الواضحات؛ فكان حذفه أحسن؛ فإن الوهم لا يذهب إلى خلافه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا إلى أبيهم﴾.

فكل أحد يفهم من هذا السياق أنهم جعلوها في رحالهم، وأنهم وصلوا بها إلى أبيهم.

ومثل هذا في القرآن كثير جداً، وفهم الكلام لا يتوقف على أن يضمر فيه ذلك، مع أنه مراد ولابد؛ فكيف يتوقف فهم الكلام الذي لا دليل فيه على الإضمار بوجه، وهو كلام مفيد قائم بنفسه معط لمعناه، على دليل منفصل يدل على أن المتكلم لم يضمر فيه خلاف ما أظهره وهل يتوقف أحد من العقلاء في فهم خطاب غيره له على هذا الدليل أو يخطر بباله؟ (الصواعق المرسلة ٢/٧١٣).

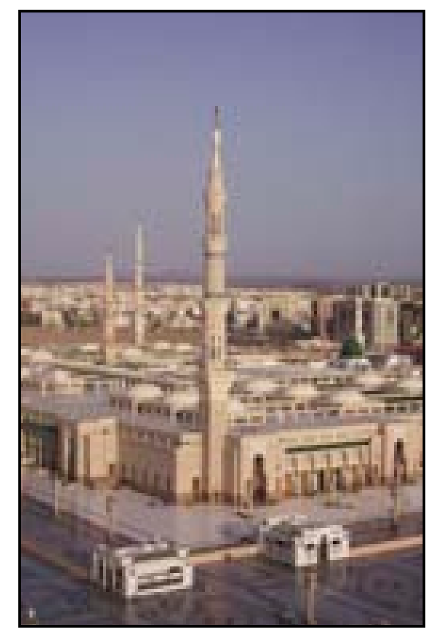
الجزء الثامن عشر



الفائدة السادسة والخمسون:

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير﴾ «يوسف: ٦٥».

– إن البينة اسم لما يبين الحق ويوضحه، وقد أرشد الله سبحانه إليها في كتابه؛



حيث حكى عن شاهد يوسف اعتباره قد القميص.

وحكى عن يعقوب وبنيه أخذهم البضائع التي باعوا بها بمجرد وجودهم لها في رحالهم؛ اعتمادا على القرائن الظاهرة بأنها وهبت لهم ممن ملك التصرف فيها، وهم لم يشاهدوا ذلك ولا علموا به، ولكن اكتفوا بمجرد القرينة الظاهرة (بدائع الفوائد ٤/١٢).

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾ «يوسف: ٦٩ – ٧٦».

الفائدة السابعة والخمسون:

أنه لما جهزهم في المرة الثانية بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه، وهذا القدر يتضمن اتهام أخيه بأنه سارق!

وقد قيل: إنه كان بمواطأة من أخيه ورضا منه بذلك، والحق كان له وقد أذن فيه وطابت نفسه به، ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾، فهذا يدل على أنه عرّف أخاه بنفسه.

وقد قيل: إنه لم يصرح له بأنه يوسف، وأنه إنما أراد بقوله: ﴿إني أنا أخوك﴾ أي: أنا مكان أخيك المفقود.

ومن قال هذا قال: إنه وضع السقاية في رحل أخيه، والأخ لا يشعر بذلك.

والقرآن يدل على خلاف هذا والعدل يرده، وأكثر أهل التفسير على خلافه (إغاثة اللهفان ٢/١٤٧).

الفائدة الثامنة والخمسون:

من لطيف الكيد في ذلك أنه لما أراد أخذ أخيه توصل إلى أخذه بما يقر إخوته أنه حق وعدل، ولو أخذه بحكم قدرته وسلطانه لنسب إلى الظلم والجور، ولم يكن له طريق في دين الملك يأخذه بها؛ فتوصل إلى أخذه بطريق يعترف إخوته أنها ليست ظلما؛ فوضع الصواع في رحل أخيه بمواطأة منه له على ذلك؛ ولهذا قال: ﴿فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾ (إغاثة اللهفان ٢/١٤٧).

التبـرك.. أنـواعه وأحكامـه (١)

كتبه: الشيخ حامي الحامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، أما بعد:

فالتبرك هو طلب البركة وهي النماء والزيادة، قال في «الصحاح»: البركة: النماء والزيادة والتبرك والدعاء.

قال ابن القيم:

البركة نوعان:

أحدهما: بركة هي فعله تبارك وتعالى.

والنوع الثاني: بركة تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة؛ فهو سبحانه المبارك، وعبده المبارَك. (بدائع الفوائد: ٢/١٨٥) باختصار.

وجعل جل وعلا البركة في مخلوقاته كما قال تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (الصافات: ١١٣).

وقال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» رواه البخاري.

وقال ﷺ: «البركة في نواصي الخيل» رواه البخاري.

شروط التبرك المشروع:

١) أن يكون التبرك بفعل طاعة مشروعة لله عز وجل كصلاة وصيام ودعاء ورجاء القبول وزيادة المثوبة.

٢) التبرك والتمسح بفضل وضوء النبي ﷺ والتدلك بنخامته، كما روى البخاري في الصحيح (٥/٣٢٩) من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، وفيه قول عروة بن مسعود الثقفي: «فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامته إلا وقعت في كف رجل منهم فَدلَكَ بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه».

وعن أبي جحيفة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يأخذون فضل وضوئه فيتمسحون به». أخرجه البخاري (١/٤٩٢).

وهذا التبرك هو خاص بالنبي ﷺ فقط مقصوراً على ذاته الشريفة منقطعاً بموته، ولا يجوز شرعاً أن يتبرك بإنسان لا صحابي ولا من آل البيت رضي الله عنهم ولا ولي، وهذا إجماع وقع عند السلف الصالح. (انظر الاعتصام للشاطبي: ٢/ ٦ – ٩).

ثانياً: ألا يحمل المتبرك غيره على التبرك وألا يدعو إليه؛ فلا ينصب شيئاً للعامة يتبركون به.

وقد نهى النبي ﷺ مسلمة الفتح أن يتبركوا بشجرة كما في حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بسدرة، فقلت: يا نبي الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها؛ فقال النبي ﷺ: الله أكبر! هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجعل لنا إلها كما لهم آلهة﴾ إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم» رواه أحمد في مسنده (٢١٩٥٠) وهو صحيح.

ثالثاً: أن يتفق له المرور بمكان لا أن يقصده ويسافر إليه مُقتحماً السفر من أجله.

رابعاً: ألا يعتمد على أحاديث ضعيفة موضوعة في جواز التبرك بالأشخاص والأحجار والأشجار.

خامساً: أن يكون له علم بدينه بحيث لا تُضله نزغات وخطوات الشيطان وخطرات النفس.

التبرك بمجالسة الصالحين:

أما التبرك بالصالحين فيكون بمجالستهم والاستفادة من علمهم وخلقهم وما علّموه من الخير ونشروه؛ كما جاء في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتمسون مجالس الذكر، وفيه قوله جل وعلا: «أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم» وفي رواية: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

فهذا العبد الخطّاء شملته المغفرة ببركة مجالسته للصالحين.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وقول القائل: ببركة الشيخ، قد يعني دعاءه، وأسرع الناس إجابة دعاء غائب لغائب، وقد يعني بها بركة ما أمره وعلّمه من الخير، وقد يعني بها بركة معاونته له على الحق وموالاته في الدين ونحو ذلك، وهذه كلها معان صحيحة». مجموع الفتاوى (٢٧/٩٦).

التبرك بذوات الصالحين:

أما التبرك بذوات الصالحين أو آثارهم كملابسهم وفضل وضوئهم، فالحق هو المنع من ذلك كله؛ لأنه لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم التبرك بآثار غير النبي ﷺ؛ ولأن الصحابة رضي الله عنهم أصحاب فهم ثاقب وإدراك عظيم؛ فالفهم فهمهم والعلم علمهم.

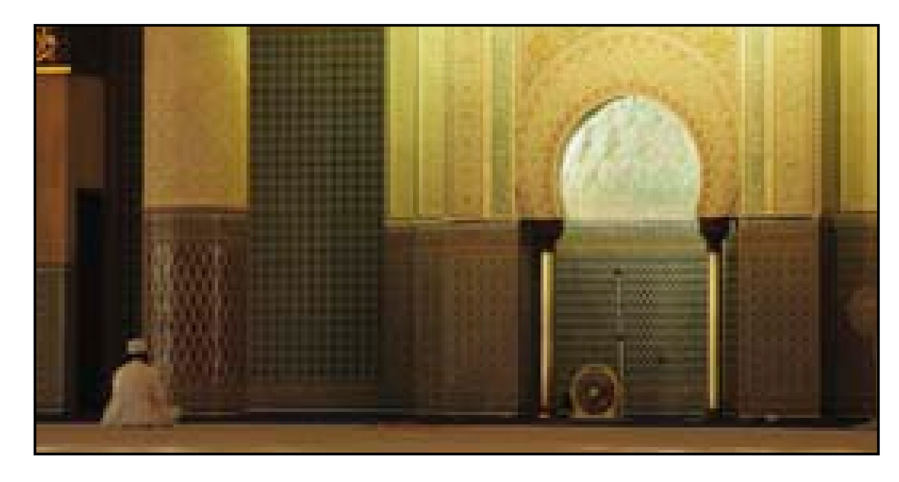
قال ابن القيم رحمه الله:

هذا وسادس عشرها إجماع أهل العلم
أعني حجة الأزمان

فلم نجد أحداً منهم قد تبرك بأفضلهم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين.

فمن أجاز من العلماء التبرك بالصالحين فقد أخطأ، قال في تيسير العزيز الحميد (ص١٥٣) بعد أن ذكر أن بعض المتأخرين استحب التبرك بآثار الصالحين وقد أكثر أبو زكريا النووي في «شرح مسلم» من الأحاديث التي فيها أن الصحابة فعلوا شيئاً من ذلك مع النبي ﷺ وظن أن بقية الصالحين في ذلك كالنبي ﷺ وهذا خطأ صريح؛ لوجوه:

١) عدم المقاربة فضلاً عن المساواة للنبي ﷺ في الفضل والبركة.



٢) عدم تحقق الصلاح؛ فإنه لا يتحقق إلا بصلاح القلب، وهذا أمر لا يمكن الاطلاع عليه إلا بنص.

٣) ومنها أنا لو ظننا صلاح شخص فلا نأمن أن يختم له بخاتمة سوءٍ والأعمال بالخواتيم؛ فلا يكون أهلاً للتبرك بآثاره.

٤) ومنها أن الصحابة –رضي الله عنهم– لم يكونوا يفعلون ذلك مع غيره لا في حياته ولا بعد موته ولو كان خيراً لسبقونا؛ فدل أن ذلك مخصوص بالنبي ﷺ.

٥) ومنها أن فعل هذا مع غيره ﷺ لا يؤمن أن يفتنه وتعجبه نفسه فيورثه العجب والكبر والرياء؛ فيكون هذا كالمدح في الوجه بل أعظم.

وقد بيّن شيخ الإسلام –رحمه الله– ورجح المنع من التبرك بالمساكن والمنازل والأماكن التي صلى فيها النبيون كما في كتابه –رحمه الله– «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (٢/٧٤٢).

وقد وضّح شيخ الإسلام –رحمه الله– تعالى أن تتبع مثل هذه الآثار من فعل أهل الكتاب، ولو فتح هذا الباب لصار كثير من ديار المسلمين مساجد ومزارات ومشاهد، ثم قال –رحمه الله–: «وليس في شريعة الإسلام بقعة تقصد لعبادة الله فيها بالصلاة والدعاء والذكر والقراءة ونحو ذلك إلا مساجد المسلمين ومشاعر الحج». (مجموع الفتاوى: ٢/١٣٤).

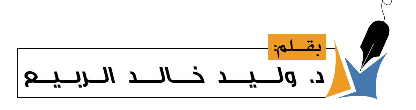
وقال رحمه الله: «إنّ قصد الصلاة والدعاء عند ما يُقال إنه قدم نبي أو أثر نبي، من البدع المحدثة المنكرة في الإسلام، لم يشرع ذلك رسول الله ﷺ ولا السابقون الأولون ولا التابعون لهم بإحسان يفعلونه، ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، بل هو من أسباب الشرك وذرائع الإفك». انظر مجموع الفتاوى (٢٧/١٤٠) باختصار.

قلت: ومن حرص أمير المؤمنين عمر –رضي الله عنه– أنه عدّ تَتّبع آثار الأنبياء من الهلاك، فعن المعرور بن سويد الأسدي قال: «خرجت مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من مكة إلى المدينة، فلما أصبحنا صلى بنا الغداة، ثم رأى الناس يذهبون فقال: أين يذهب هؤلاء؟ قيل: يا أمير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ هم يأتون يصلون فيه، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، يتبعونٍ آثار أنبيائهم فيتخذونها كنائس وبيعاً، من أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها».

إسناده صحيح: أخرجه ابن وضاح في «ما جاء في البدع ص٨٧) وذكره شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه التوسل والوسيلة وقال عنه: إسناده صحيح، وذكره الحافظ في الفتح وأشار لثبوته رحمه الله (١/٥٦٩).

أما فعل ابن عمر –رضي الله عنهما– من تحرّيه قصد الصلاة في المواضع التي صلَى فيها النبي ﷺ في طريقه إلى مكة، فقد قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «فهذا لم ينقل عن غير ابن عمر من الصحابة، بل كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار يذهبون من المدينة إلى مكة حجاجا وعمارا أو مسافرين، ولم ينقل عن أحد منهم أنه تحرى الصلاة في مصليات النبي ﷺ، ومعلوم أن هذا لو كان عندهم مستحبا لكانوا إليه أسبق؛ فإنهم أعلم بسنته وأتبع لها من غيرهم وقد قال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وتحري هذا ليس من سنة الخلفاء الراشدين، بل هو مما ابتدع، وقول الصحابي وفعله إذا خالفه نظيره ليس بحجة فكيف إذا انفرد به عن جماهير الصحابة؟! وأيضا فإن تحري الصلاة فيها ذريعة إلى اتخاذها مساجد والتشبه بأهل الكتاب مما نهينا عن التشبه بهم فيه، وذلك ذريعة إلى الشرك بالله، والشارع قد حسم هذه المادة بالنهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، وبالنهي عن اتخاذ القبور مساجد؛ فإذا كان قد نهى عن الصلاة المشروعة في هذا المكان وهذا الزمان سدا للذريعة فكيف يستحب قصد الصلاة والدعاء في مكان اتفق قيامهم فيه أو صلاتهم فيه من غير أن يكونوا قد قصدوه للصلاة فيه والدعاء فيه؟! ولو ساغ هذا لاستحب قصد جبل حراء والصلاة فيه، وقصد جبل ثور والصلاة فيه، وقصد الأماكن التي يقال إن الأنبياء قاموا فيها كالمقامين اللذين بجبل قاسيون بدمشق اللذين يقال إنهما مقام إبراهيم وعيسى، والمقام الذي يقال إنه مغارة دم قابيل، وأمثال ذلك من البقاع التي بالحجاز والشام وغيرهما، ثم ذلك يفضي إلى ما أفضت إليه مفاسد القبور؛ فإنه يقال إن هذا مقام نبي أو قبر نبي أو ولي، بخبر لا يعرف قائله أو بمنام لا تعرف حقيقته، ثم يترتب على ذلك اتخاذه مسجدا فيصير وثنا يعبد من دون الله تعالى». (اقتضاء الصراط المستقيم: ١/٣٨٩ – ٣٩٠).

أسباب الخسران وآثاره في القرآن (٢/١)



أمر الله –عز وجل– بتدبر القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾، وذمّ من قصر في تدبر كتابه الحكيم فقال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾.

ومنْ تدبُّر القرآن النظر في ألفاظه الكريمة وما اشتملت عليه من معان عظيمة ومقاصد كلية وأحكام شرعية، ترد أحيانا على سبيل البيان والتفصيل، وترد في أحيان أخرى على سبيل الإجمال في موضع ويأتي تفصيلها في مواضع أخرى .

ومن تلك الألفاظ التي وردت مجملة في موضع لفظ «الخسر» كما جاء في قوله – عز وجل-: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، وقد جاء في آيات كثيرة تفصيل لهذا الإجمال؛ حيث ذكر الله تعالى أسباب الخسران وآثاره وسبيل النجاة منه، وسيطوف بك هذا المقال في جولة موجزة لتتبع بعض موارد لفظ «الخسران» في القرآن لتتضح معالم هذه الحقيقة القرآنية الخطيرة .

وتكمن أهمية هذا البحث الوجيز فيما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة من وعيد شديد وبشارة عظيمة، أما الوعيد فهو أن الله حكم بالخسران على جميع الناس إلا من أتى بهذه الأربعة: وهي الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر؛ فدل ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور، أما البشارة فهي لأهل الإيمان والعمل الصالح؛ حيث يكون الناس في خسر – وهو النقصان – ويكونون في زيادة من أوجه الخير الدائم.

فإذا كان الأمر بهذه الخطورة ، فحري بالمكلف أن يعرف ما الخسران؟ وما أسبابه؟ وما آثاره؟ وكيف تكون النجاة منه؟ وهذا ما نتناوله في المحاور التالية:

أولاً – تعريف الخسران :

يأتي الخسران في اللغة بمعنى النقص، كما قال ابن فارس: خسر: الخاء والسين والراء أصل واحد يدل على النقص، يقال: خسرت الميزان وأخسرته، إذا نقصته.

ومن معاني الخسران الضلال والهلاك كما جاء في لسان العرب: والخسار والخسارة: الضلال والهلاك، وفي التنزيل العزيز: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾.

قال الراغب في «المفردات في غريب القرآن»: الخسر والخسران انتقاص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال: خسر فلان، وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارته؛ قال تعالى: ﴿تلك إذا كرة خاسرة﴾، ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين فقال: ﴿الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية.

ثانياً– أسباب الخسران :

جاء في آيات كثيرة ما يبين أن أسباب الخسران نوعان: أسباب توجب الخسران المطلق الذي يستوجب الخلود في النار، والثاني: أسباب توجب مطلق الخسران الذي يستحق فيه العبد العقوبة بسبب ذنوبه ويكون تحت مشيئة الله –عز وجل– إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه بفضله ورحمته ، كما قال الشيخ ابن سعدي: لأن كل عمل صالح شرطه الإيمان؛ فمن لا إيمان له لا عمل له، وهذا الخسار هو خسار الكفر، وأما الخسار الذي قد يكون كفرا وقد يكون معصية وقد يكون تفريطا في ترك مستحب كالمذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؛ فهذا عام لكل مخلوق إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وحقيقته فوات الخير الذي كان العبد بصدد تحصيله وهو تحت إمكانه. اهـ.

فمن النوع الأول :

١- الشرك: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قال ابن كثير: وذلك لأن الشرك بالله محبط للأعمال، مفسد للأحوال؛ ولهذا قال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من جميع الأنبياء ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ هذا مفرد مضاف يعم كل عمل ، ففي نبوة جميع الأنبياء أن الشرك محبط لجميع الأعمال؛ كما قال تعالى في سورة الأنعام – لما عدد كثيرا من أنبيائه ورسله قال عنهم: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وقوله: ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، دينك وآخرتك؛ فبالشرك تحبط الأعمال، ويستحق العقاب والنكال. اهـ .

٢– التكذيب بلقاء الله: قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾، قال ابن سعدي: أي: قد خاب وخسر، وحرم الخير كله ، من كذب بلقاء الله، فأوجب له هذا التكذيبُ الاجتراءَ على المحرمات، واقتراف الموبقات " .

٣– الكفر والردة وعدم الإيمان والإعراض عن الإسلام : قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ أي: ومن كفر بالله تعالى، وما يجب الإيمان به من كتبه ورسله أو شيء من الشرائع، فقد حبط عمله، بشرط أن يموت على كفره؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، قال ابن سعدي: حيث هم خسروا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ وحيث فاتهم النعيم المقيم؛ وحيث حصل لهم في مقابلة الحق الصحيح كل باطل قبيح، وفي مقابلة النعيم كل عذاب أليم؛ فخسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة. اهـ.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ قال ابن كثير: وَقَوْله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسهمْ﴾ أَيْ: يَوْم الْقِيَامَة ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أَيْ: لَا يُصَدِّقُونَ بِالْمَعَادِ وَلَا يَخَافُونَ شَرّ ذَلِكَ الْيَوْم. اهـ.

وقال ابن سعدي: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: فوّتوها ما خلقت له، من الإيمان والتوحيد، وحرموها الفضل من الملك المجيد ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ فإذا لم يوجد الإيمان منهم، فلا تسأل عن الخسار والشر الذي يحصل لهم. اهـ.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ أي: من يدين لله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول؛ لأن دين الإسلام هو المتضمن للاستسلام لله إخلاصا وانقيادا لرسله، فما لم يأت به العبد لم يأت بسبب النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه ، وكل دين سواه فباطل، وفي الصحيح: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِي إِلَّا دَخَلَ النَّارَ».

وأما النوع الثاني من أسباب الخسران فمنه:

١– اتخاذ الشيطان وليا: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾، وقال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، قال ابن سعدي: وهذا الذي جرى عليهم من توليهم عن ربهم وفاطرهم، وتوليهم لعدوهم المريد لهم الشر من كل وجه، فخسروا الدنيا والآخرة، ورجعوا بالخيبة والصفقة الخاسرة؛ ولهذا قال: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾، وأي خسار أبين وأعظم ممن خسر دينه ودنياه وأوبقته معاصيه وخطاياه فحصل له الشقاء الأبدي، وفاته النعيم السرمدي، كما أن من تولى مولاه وآثر رضاه، ربح كل الربح، وأفلح كل الفلاح، وفاز بسعادة الدارين، وأصبح قرير العين.

يتوفّى وما وفّى!!

بصراحة

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com



يتوفّى من توفّى وما وفّى حقوق أناس قد ظلمهم ! قد نال من أذيتهم! كان مصدر إزعاج لهم ! يتحمله الناس أيام زهوة شبابهم ونضارة قوتهم في تحملهم ! يظن هذا المنزعج المتأذي أن قوة تحمله باقية معه، يحتضنها دوما وأبدا مع تقدم عمر الخمسين والستين في حياته، بلا شك تزداد جروح المنزعجين يوما بعد يوم ويزداد معها رصيد كرههم للمؤذين لهم، الظالم المؤذي فرح بقوة سطوته على الآخرين والآخرون يظنون أن بهم قوة وإلى عمر مديد ليتحمّلونه، العجيب في الأمر أن أهل الاختصاص ينبئوننا عن تبدل أحوال المزعجين لنا، عندما يدخلون فيما بين مرحلتي الخمسين والستين يعني باللهجة الدارجة " تطيح سجاجينه!! "وما يعود ذاك الساطي المزهو بسطوته ولا الجبار الفرح بجبروته ولا حتى المسيطر المبتهج بسيطرته، تتناقص قوته في ظلمه ويتحول إلى ذاك الحمل الوديع المسالم الهيّن الطباع المطواع المسالم، حدثتني زوجات عن أزواج لهن بهذه الصيرورة، وحدثتني نساء عن آبائهن قد تغيرت أحوالهم إلى الموادعة والمسالمة، ولكن الغريب في الأمر أنه لم يحدثني بعد رجال عن ضعف نسائهم، يبدو أن المرأة تزداد شراسة وقوة مع تقدم عمرها؛ إذ هي تبدأ تتنبه لنفسها بعد أن ضاعت حيلتها سنوات طوالا سلبا وإيجابا! الكل يُجمع مع أهل الاختصاص أن مع بدايات تقدم العمر وبروز بوادر كبر السن تدور شخصية المرء وتلتف درجته إلى ثلاثمائة وستين درجة، الطيب يزداد طيبة والضعيف يزداد ضعفا، ولكن القوي يصير إلى رقة، والجريء ما يعود إلا جبانا ! ليست المشكلة في كل ما سبق وإنما الهم الأكبر عند كثير من المتربصين لدوائر المزعجين، ينتظرون على أحر من الجمر تحت مظلة تساؤلات حرارتها عالية: يا ترى متى يتغير هؤلاء القاسون واللاذعون الظالمون؟ ننتظر عمرا مديدا، إن كان المزعج زوجا كم مرة فكرت زوجته بالانفصال عنه؟! وإن كانت زوجة كم مرة طلقها زوجها وراجعها لعلها ولعلها؟! وإن كان أبا أو أما، والابنة لم تحظ بنصيب زواج ينجيها من مظلمتها، فستجدها دوما هاربة تقلب جناحيها بين صويحباتها ودراستها، بل قل إدمان وظيفتها.

المهم في هذا كله يا رجال ويا نساء، يا أفاضل ويا فضليات، أنه بعد طول انتظار تبدل أحوال الظالمين معنا، وعندما يتغيرون إلى الأحسن نفاجأ أيما مفاجأة من أنفسنا بأنها انقفلت وما عادت ترغب في المسامحة لهؤلاء المزعجين الصائرين إلى التوبة، مع أننا كنا ننتظر إنابتهم ليريحونا باقي أعمارهم معنا، ولكن نجد أنفسنا في منعطف رفض المسامحة ولسان قلوبنا يتمتم: "هو تاب وأناب لنفسه لينجيها من عقاب الله نعم هو أحسن وهي أحسنت بذلك، ولكن " الشق عود " وكبير لا يمكن لملمته بكلمات اعتذار هنا وهناك.. عندها نشهد محاولات يكدح بها التائبون كدحا ولهثا لتعويض المنكوبين منهم، ولكن النفس توقفت وما عاد يجبرها جابر من طرف هؤلاء الصائرين، فما ينبغي لهم أن ينتظروا من غيرهم المكلوم من أذاهم أن يتقبلهم بقبول حسن وبجرة قلم وبسحر ساحر ينقلب كل سخط المكلوم إلى رضا قلبي وإفساح فرص لحياة أفضل معه، فلو أن هذا المؤذي المزعج آذى من حوله قرنا من الزمان، ثم هو صرف جهده قرنا آخر ليفي ويعوض المنكوب منه، فما وفّى ولن يوفّي، ماذا عساه أن يداوي وأي جروح يطبطب عليها لتندمل؟! وبأي قواميس الاعتذار يبدأ؟! كيف له أن يعوّض؟! فالعمر قد انقضى وزهوة شباب المكلوم انطفأت مهما حاول ومهما بادر، قد نتظاهر بمسامحتنا للظالم نعم، قد نعطي أنفسنا فرصا لنبرئ ذممنا أمام خالقنا نعم، قد نحاول ونحاول ونلعب دور اللطفاء الطيبين، ولكن في حقيقة الأمر وفي سكنات أنفسنا ولحظات الخلوة مع ذواتنا تنفتح الجروح وتتسكب العبرات وتفرغ علبة " الكلينكس" من محتواها، ثم نردد أذكار النوم فينزل علينا ربنا النعاس أمنة يغشانا والجرح مفتوح والألم متفاقم ونبض القلب يزداد، نصبح نبتسم للتائبين لعلهم يصدقوننا أننا فتحنا فرصا لهم لحياة جديدة معهم ولكنهم لا يعلمون أن محاولاتهم في مهب الريح ذاهبة لفيض الألم الذي لا ينتهي.

عزيزي القارئ، مهما حاول هؤلاء الظالمون فلن يوفّوا ولن يقدروا على الوفاء وسيمضون تحت الثرى وما نالوا كرم الله في الثريّا!!

العي الكلامي «الأفيزيا» (١)



ترجمة: نور جمال الرشيدان، إخصائية نطق ولغة

المراجع: الجمعية الأمريكية للنطق والسمع

العي الكلامي هو اضطراب ينتج من تلف أو ضرر للمناطق التي تحتوي اللغة في المخ. ويسبب العي الكلامي مشكلات في أحد أو جميع ما يلي: الكلام، الاستماع، القراءة، والكتابة.

ويسبب التلف الذي يصيب الفص الأيسر من الدماغ اضطراب العي الكلامي لأغلب الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى، ولحوالي نصف الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليسرى بصفة أساسية. أما الأشخاص الذين يعانون من تلف أو ضرر للفص الأيمن من الدماغ فقد يعانون من صعوبات أخرى إضافة إلى الكلام واللغة. وبشكل عام، فقد يعاني المصابون بالعي الكلامي مشكلات أخرى كالحبسة الكلامية «بطء و صعوبة لفظ الكلمات» أو الأبراكسيا «مشكلات التنسيق العصبي لعضلات الكلام» أو مشكلات في البلع.

ما هي أعراض أو علامات العي الكلامي؟

يواجه بعض المصابين بالعي الكلامي صعوبة في استخدام الكلمات والجمل «العي الكلامي التعبيري»، بينما يجد بعضهم مشكلة في فهم الآخرين «العي الكلامي الاستقبالي». وهنالك فئة أخرى تعاني من كلا الأمرين، من استخدام الكلمات و فهم الآخرين وتدعى «العي الكلامي الكامل».

وقد يسبب العي الكلامي مشكلات في اللغة المنطوقة «الكلام والفهم»، واللغة المكتوبة «القراءة والكتابة»، وفي العادة تكون القراءة والكتابة متأثرة بالإصابة أكثر من الكلام والفهم، وقد تكون درجة العي الكلامي لدى المصاب بسيطة أو شديدة، وفي الحقيقة فإن درجة صعوبات التواصل تعتمد على كمية وموقع التلف الحاصل في المخ.

الشخص المصاب بعي كلامي بسيط

- قد يكون قادرا على الدخول في حوارات طبيعية في أماكن مختلفة.
- قد يواجه مشكلة في فهم اللغة عندما تكون طويلة أو معقدة.
- قد يواجه مشكلة في إيجاد الكلمات «يدعى الأنوميا» ليعبر عن فكرة ما أو ليوضح ما يريد قوله، وتشبه هذه الحالة إذاً إلى حد كبير العبارة التي نقولها في بعض المرات: "الكلمة على طرف لساني".

الشخص المصاب بعي كلامي شديد

- قد لا يفهم أي شيء مما يقال له، لها.
- قد يتمكن من نطق القليل جدا من الكلام أو قد لا يستطيع التحدث على الإطلاق.
- قد يقوم بعمل اختصارات أو كلمات صغيرة مقاربة من عبارات نستخدمها كثيرا مثل: إي، لا، هلا، شكرا.

خصائص العي الكلامي التعبيري

- يتحدث فقط بكلمات مفردة «مثل : أسماء، أغراض».
- يتحدث بعبارات قصيرة ومجزأة «مكسرة».
- يحذف الكلمات الصغيرة مثل: "من"، "إلى"، و"في" فيبدو كلامه مثل التيليغراف «البرقية».
- يضع الكلمات في ترتيب غير صحيح.
- يبدّل في الأصوات أو الكلمات «فيسمي الطاولة سريرا، وقلم الرصاص: رصاص قلم».
- يخترع كلمات لا معنى لها «مثل الرطينة».
- يربط الكلمات التي لا تحمل معنى بكلمات أخرى حقيقية بطلاقة ولكن بلا أي معنى مفهوم.

خصائص العي الكلامي الاستقبالي

- يتطلب وقتا أطول لفهم الرسائل الموجهة لفظيا «الكلام المنطوق من الآخرين»، مثل ترجمة لغة أجنبية.
- يجد صعوبة كبيرة في تتبع الكلام السريع «مثل أخبار التلفزيون والمذياع».
- يفسر المعاني الدقيقة لغويا بشكل مخطئ، بمعنى أنه يأخذ المعنى الظاهري الحرفي للكلمات مثل: «تجمدت من البرد، يظن أن الشخص القائل قد تجمد فعلا».
- يصاب كل من الشخص المصاب بالعي الكلامي الاستقبالي والشخص الذي يستمع إليه بالإحباط عندما يتحاوران، مما قد يؤدي إلى حالة كسر لعملية التواصل.

ومن الشائع جدا أن يعاني الأشخاص المصابون بالعي الكلامي من صعوبات في كل من التعبير والاستقبال لدرجات متفاوتة.

كيف يقوم إخصائي النطق و اللغة بتشخيص العي الكلامي؟

يتعاون إخصائي النطق واللغة مع أحد أفراد عائلة المصاب بالعي الكلامي ومجموعة من المتخصصين «مثل: الأطباء والممرضين وإخصائيي علم النفس العصبي وإخصائيي العلاج بالعمل وإخصائيي العلاج الطبيعي والإخصائيين الاجتماعيين» لتحديد كل حاجات المريض؛ فعلى سبيل المثال يواجه الشخص المصاب بجلطة عادة بعض المشكلات العضلية مثل ضعف أحد أجزاء الجسم «نصف الجسد الأيسر أو الأيمن» والتي تتطلب علاجا من إخصائي العلاج بالعمل أو العلاج الطبيعي.

ويقوم إخصائي النطق واللغة بتقييم الشخص ويحدد نوع ودرجة شدة العي الكلامي، ويتم التقييم من خلال اختبار إحدى مناطق التواصل التالية:

الكلام

- الطلاقة، جودة أونوعية الصوت، علو الصوت.
- إلى أي مدى يتحدث الشخص بوضوح؟
- قوة وتناسق عضلات الكلام «اللسان، الشفتين».

الفهم

- فهم واستخدام المفردات «المعاني»، وقواعد النحو "التراكيب اللغوية».
- فهم و إجابة كل من أسئلة: نعم – لا «مثل: هل اسمك أحمد؟» والأسئلة الاستفهامية الأخرى مثل «ماذا نفعل بالملعقة؟».
- فهم الكلام الممتد، مثل أن يستمع المريض لقصة قصيرة أو قطعة تحتوي على حقائق، ثم يجيب عن أسئلة تتعلق بمعلومات واردة في القصة أو القطعة أو عن أسئلة تتعلق بمعلومات يستنتجها الشخص من خلال أحداث أو حقائق ما استمع إليه.
- القدرة على اتباع تعليمات تزداد في الطول والتعقيد.
- القدرة على سرد قصة طويلة «عينة لغة» بكلا الشكلين المكتوب و اللفظي المنطوق.

التعبير

- القدرة على ذكر الخطوات اللازمة لعمل مهمة ما أو قدرة الشخص على سرد حكاية؛ بحيث يستطيع الشخص القيام بكلٍ من: التركيز على موضوع معين وترتيب الأحداث بشكل متسلسل.
- قدرة المريض على وصف " الفكرة أو الحبكة" لصورة يقدمها الإخصائي و فيها فعل معين

«مثل: رجل يسقي الزرع».

- قدرة المريض على سرد حكاية سرداً متماسكاً محبوكاً؛ بحيث لا يصعب على المستمع أن يتتبع ما جاء فيها.
- قدرة الشخص على استدعاء أو تذكر الكلمات اللازمة ليعبر عن أفكاره.
- قدرة الشخص على التعبير عن نفسه بجمل كاملة أو باستخدام كلمات غير مترابطة «مثل البرقية» أو باستخدم عبارات أو كلمات مفردة فقط.

تربية الله عز وجل لنا



بقلم: إيمان حب الرمان

يصادف المسلم خاصة والإنسان عامة مواقف عديدة، يمكن أن نصفها بأنها غريبة بعض الشيء؛ بحيث تجد الواحد منا مخططا لأمر ما ولكن تقدير الله عز وجل للأمر يُحدث غيره أو عكسه أو يزيله أو ما شابه، المهم أنه لا يحدث الأمر الذي خُطط له، فنرى ردة الفعل من سخط وغضب وحزن ونكد وألم وضعف إيمان.

ولكن إذا تأمل كل واحد منا بعين بصيرته لأمور حياته المؤلمة، وما كان نتاجها فسيشكر الله، ويسأله أن ينير بصيرته، ويظهر له الحكمة ليفهم تربية الله عز وجل له، فمثلاً على سبيل المثال تجد فتاة خطبت لشاب، الظاهر أنه ملتزم ولكن في باطنه دناءة ونفاق ومن ثم فشلت هذه الخِطبة، ترى كثيرا من ردة فعل الفتيات بالحزن والألم والحسرة، ولكن لو تأملنا لماذا حدث هذا وبحثنا فيه من ناحية بصائرنا ونظرنا في الموضوع من ناحية إيجابية لوجدناه خير ، كيف؟

هذه تربية الله عز وجل لها؛ بحيث يمكن أن تكون هذه الفتاة متهورة أو متسرعة، فهذا الدرس سيكون سببا من أسباب هدايتها وتوعيتها وتقربها من الله عز وجل، والتزامها بأمور خيّرة لم تكن ملتزمة بها من قبل، سبحان الله! الأمر في الظاهر شر ولكن في باطنه خيرا كثيراً.

كما نضرب مثلاً آخر لشاب حاول مراراً وتكراراً الحصول على رخصة قيادة، ولكن شاء الله عز وجل ألا يحصل عليها فأصيب بغم وحزن، ولكن لو نظر وتأمل الموضوع من ناحية إيجابية لفهم تربية الله عز وجل له، وهي أن الله يعلمه الصبر والإعانة ، وهو أن يأتي له طارئ يجعله بدلا من أن يدفع الأموال لرخصة القيادة يدفعها لدين مسكين أو بر والدين أو صلة رحم أو ما شابه، وهكذا.

أذكر قصة عالم أحياء مشهور بريطاني الجنسية قال: إنه في أيام دراسته في المدرسة كان متفوقا جدا، ويحصل على الامتياز باستمرار، وكان هدفه ورغبته في إتمام دراسة الطب، ولكن مشيئة الله عز وجل اقتضت أنه عندما وصل إلى المرحلة الثانوية حصل على مؤهل يخوله لدراسة الأحياء بدل الطب، في بادئ الأمر غضب وحزن ولكنه تقبل الموضوع على مضض، ودارت السنون، وتخرج في الجامعة، وعمل في المعامل والمختبرات، وتمكن من وظيفته، بحيث أصبح من المتميزين في مجال علم الأحياء، لدرجة أن شركته نقلته إلى فرنسا مع بعثه مكونة من خمسة أشخاص؛ لمعاينة جثة فرعون التي نقلت من القاهرة لوضعها في المتحف، وهناك قام بمعاينة الجثة وتحليلها؛ فاكتشف أنه ما زال هناك بقايا ملح داخل مسام جلد فرعون، وهذا دليل على أنه بالفعل مات غريقاً، واستبشر وسعد وقام على نشر الأمر كأنه أول مكتشف لهذا الأمر، ولكن كان من ضمن البعثة التي أرسلت معه باحث بريطاني مسلم قال له: إن القرآن الكريم ذكر هذه الحادثة أكثر من ١٤٠٠ سنة؛ فذهل وأصبح لديه رغبة في معرفة هذا الكتاب المعجز الذي لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا ووردت فيه، وبالفعل بعد قراءته للقرآن وتفاسيره عزم الأمر على إشهار إسلامه لله عز وجل، وأصبح يستغل تجاربه العلمية في علم الأحياء وملحقاته لخدمة الدين والدعوة إليه.

فهذه هي الحياة يا إخوتي كُلها تربية وكلها فتن؛ ليعلم الإنسان هل هو من الصادقين أم من المتخاذلين الكاذبين على أنفسهم قبل أن يكذبوا على غيرهم؟ فلنجأ إلى الله بدعوة قلب فقير مسكين بأن تكون ممن يرزق الصبر والإيمان اليقين على تربية الله عز وجل لنا؛ حيث إنها بالفعل دروس صعبة ومؤلمة في بعض الأحيان ولكن ثمارها طيبة لمن أراد الله به خيراً؛ بحيث إنها تجبر الخاطر وترضي النفس وتبرد القلب.

طلاق العصر ..
أرضى العلمانية الغربية

تحقيق: حاتم محمد عبد القادر

الطلاق الذي يقع كل يوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مشرداً آلاف الأسر والأبناء ليس بموضوع جديد، ولكنه أصبح ظاهرة مخيفة توحشت في انتشارها، خلافاً لما تربينا عليه ولما حث عليه ديننا وتشريعه. وفي ظل القوانين الوضعية التي توطنت في دساتيرنا إرضاء للمنظمات الأممية وللأفكار الوافدة من العلمانية الغربية وثقافتها، وفي ظل مشوار طويل بدأ لتمكين المرأة للحصول على حقوقها – على حد تعبيرهم – وما زال مستمراً.. كل هذه الأوضاع وغيرها استقوت بها المرأة وأصبحت في موضع أكثر قوة؛ لأن القرار أصبح بيدها لا بأيدي صاحب القوامة الذي كلفه الشرع بالمسؤولية، لغلظ الميثاق، وليحاسب على ما يجنيه هو، وليس كما ادعت الأفكار الغربية من أنه تحكم واستحكام وإذلال للمرأة والعودة بها إلى زمان العبودية، إنهم لم يفهموا أن الإسلام أراد أن يكون الرجل مسؤولاً عن كل ما يقع منه، تخفيفاً عن المرأة، وهو ما يوضح أن الإسلام وضع المرأة على طول الخط على ما يتناسب مع طبيعتها وفطرتها من كونها أنثى تتمتع بأن تكون فى كفالة الرجل ورعايته لها حق التدلل عليه وأن يكون مسؤولاً عنها لا مسؤولة، وكثير من الميزات التي لم تحققها أي شريعة أو أي قانون.

الانفعال المتبادل والابتعاد عن التأديب الرقيق زاد من الظاهرة





الطلاق لم يكن بهذه الصورة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومع كل ذلك تتخلى المرأة عن دورها وتجري وراء الأهواء، لتقع في مستنقع الشقاء والعناء بعد أن يتمكن العناء منها لتختار بأيديها خراب بيتها وهدمه بدلاً من تعميره وبنائه.

الطلاق أصبح موضة وشيمة كثير من نساء هذا العصر، بعد أن أضيفت لأسبابه التقليدية أسباب جديدة ساعد فيها تقدم تكنولوجيا الاتصالات والإعلام، علاوة على الأفكار الغربية والقوانين الوضعية التي اخترقت دولنا بالضغط والإكراه.

وفي هذا التحقيق نذكّر مجدداً بالأسباب، ذاكرين بعض نقاط الحل التي طرحها متخصصون نوعيون .

بداية يقول الأستاذ الدكتور عبد الغفار هلال، والأستاذ بجامعة الأزهر: لقد وضع الإسلام وشريعته أساساً لاختيار الزوجين لكل منهما لتكوين أسرة صالحة، ويتضح هذا في قولهﷺ: "تنكح المرأة لأربع.." وفي آخر الحديث: "فاظفر بذات الدين تربت يداك"، وقولهﷺ: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"، إلا أننا اليوم نرى جانباً كبيراً من تفسخ الأسر وانتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق يرجع إلى عدم الاختيار الصحيح، ولا يحدث ذلك إلا بعد الدخول؛ فقد لا تؤدي الزوجة حق زوجها أو العكس ويقع الشجار والنزاع بينهما، وأيضاً لعدم تطبيق قواعد الإسلام، فمعظم الآيات القرآنية التي نزلت بشأن الزواج واستقامة العلاقة بين الزوجين لا يطبقها المسلمون تطبيقاً سليماً؛ لأن الزوج لا يعظ زوجته، لكنه ينفعل وتكثر انفعالاته وينسى دينه وينغمس في أيمان الطلاق، وفي المقابل نجد أن الزوجة تبادل زوجها الانفعال ولا تصبر عليه، فلو أخذنا بند الوعظ الذى اتخذه الشرع أساساً ما كان هذا السبيل، كما أن الهجر في المضاجع فهم في هذا العصر خطأ من أنه ترك الزوجة بيتها وأنْ تذهب لبيت أهلها، ولكن يكون الهجر في منزل الزوجية ذاته أو في الفراش دليلاً على الغضب، وهذا في حد ذاته نوع من التأديب الراقي الذى حث عليه الإسلام، وأما عن الضرب فليس كما هي الصورة التي يفهمها أهل هذا الزمان.

ويضيف الدكتور هلال: وللأسف فإن الدعاة – الآن – ابتعدوا عن هذه الأمور، ولم يوضحوا حقائق القرآن وكيف كانت معاملة الرسولﷺ لزوجاته، ولماذا لم يكن الطلاق بهذه الصورة في عهدهﷺ وعهد صحابته والتابعين.

جهـل بـالـديـن

كثرة الحلف من الجهل بالدين، لأن أهلنا السابقين لم يحلفوا بالطلاق، وأنا أتعجب من الأزواج الذين يحشرون الطلاق في كل شيء، الأكل والشراب، العمل، الذهاب إلى الأقارب.. إلخ.

وعن سبب مهم فى حدوث الطلاق يقول الدكتور هلال: إن الخيانة الزوجية شيء حديث في المجتمع الإسلامي؛ لأنه لم يكن موجوداً أيام التمسك بالدين، ولكن العادات الغربية تسربت إلينا، ومعها يتصور الزوج خيانة زوجته، وتتصور الزوجة خيانة زوجها ولا يكون الأمر كذلك؛ فالخيانة لا تثبت إلا إذا رأى رأي العين، فمجرد شائعة ربما انساق وراءها الزوج أو الزوجة فيقع الطلاق.

القـوانيـن أضـرت بـالـمـرأة

أيضاً القوانين الوضعية في عدد من دول العالم الإسلامي أضرت بالمرأة؛ لأنها تشجع جانب التأثر بالأفكار الوافدة ؛ لأنهم اعتقدوا أن الإسلام ظلم المرأة وأجهز على حقوقها، والعكس هو الصحيح تماماً.

القوانين الوضعية تأثرت بالأفكار الوافدة وفككت الأسرة

وهنا لابد أن نوضح أن الخلع قد ساعد وسهل عمليات الطلاق وهدم أسراً وشرد أبناءها؛ لأنه يطبق خطأ في ظل القوانين الوضعية لأن الشريعة تشترط رضا الزوج في الخلع، وهذا لا يحدث غالباً، فأرضت هذه القوانين العلمانيين، فأي زوجة تريد أن تخلع زوجها ترمي له قليلا من المال؛ ولذلك لابد أن تعود هذه القوانين إلى الإسلام.

قبـول الطـلاق

اجتماعياً تقول الأستاذة الدكتورة عزة كريم، أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر: أصبح الطلاق ظاهرة متفشية فى كثير من البلدان العربية ولاسيما فى الزواج الحديث الذى لم يمر عليه أكثر من سنة، وقد رصدت أجهزة حكومية إحصاءات بعدد حالات الطلاق، ومنها رئاسة الوزراء فى مصر التي أوضحت أن هناك حالة طلاق تقع كل ٦ دقائق، ونجد أن أسباب الطلاق لم تعد تقليدية نظراً للمتغيرات الاقتصادية والسياسية في المجتمع، وتعدد الدكتورة عزة بعضاً من أسباب الطلاق فتقول: منها :

سوء الاختيار؛ ففي مصر بالذات يعتمد على الاختيار المادي وهو ما أدى أداءً قوياً إلى وقوع الطلاق فيما بعد الزواج.

الخلع يطبق خطأ فى قوانينا ولا يحتاج إلى القاضى

نحذر من الانسياق وراء شائعة الخيانة الزوجية

فى مصر تقع حالة طلاق كل ٦ دقائق.. أغلبها من الزواج الحديث

– التنشئة الاجتماعية: فاليوم أصبحت الفتاة تتعلم وتعمل مثلها مثل الشباب، مما خلق نوعاً من الندية لدى الفتاة، فولد ذلك شيئاً من الصراع بينهما.

– عدم التربية على المسؤولية لدى الشاب والفتاة: فالشاب لم يتحمل الأعباء المادية، والفتاة لم تتعلم مهام المنزل فأصبحت الحياة عبئاً عليهما.

– الندية في الحوار: حيث نجد إساءة كل طرف للآخر وعدم الاحترام، وهذا يؤدي بدوره إلى العنف والشجار بين الزوجين.

– الجانب الاقتصادي: فنرى أن التطلعات زادت ولاسيما عند المرأة .

– الضعف الجنسي لدى الرجل: وهو يمثل نسبة كبيرة هذه الأيام نظراً للتلوث البيئي والغذائي، والتوتر، والملابس الضيقة، ومشاهدة الصور والأفلام الإباحية، وممارسات ما قبل الزواج وتأخر سن الزواج.. إلخ .

كل ذلك أدى إلى المتعة الذاتية لدى الرجل وأفقده إحساسه بالمرأة، وكثير من النساء يشتكين من هذه الأمور وهى من الأسباب الرئيسة للطلاق.

وتوضح الدكتورة عزة: أن من العوامل الداعمة لانتشار الطلاق، تغير ثقافة المجتمع وقبوله للمرأة المطلقة والتي أصبح لها حرية أكثر من وضعها بوصفها زوجة، ولم يعد هناك حرج لدى المرأة أو أهلها من وضعها بوصفها مطلقة.

وتشير الدكتورة عزة إلى قضية مهمة وهي ارتفاع نسبة تعليم المرأة عن الرجل في عدد من الدول العربية، ومعه لم يقبل الرجل بأن تكون زوجته في مرتبة أعلى منه مهنياً واجتماعياً؛ فيحدث الطلاق.

ومن ناحية أخرى اضطرب كيان المجتمع بسبب قوانين الأسرة وقوانين الإسكان والعمل، وكلها قوانين عطلت الزواج وساعدت في وقوع وانتشار حالات الطلاق، وهنا يتضح أنها مشكلة نظام مجتمع، ومسؤولية تقع على عاتق الدولة.

المجتمع – الآن– أكثر قبولا للمرأة المطلقة

دور الـدولــة

وعن العلاج ترى الدكتورة عزة، أن هناك أكثر من جهة يمكنها الحل ، ومن ذلك:

– التنشئة الاجتماعية : تعليم الفتاة والشاب وتفعيل ذلك في الإعلام .

– لابد أن تراعي الدولة الشباب وتعينه على الزواج في السن المناسبة.

– الجانب الديني: وهنا لابد من الاستعانة بالدين وأهله، للحديث بثقة وصراحة عن العلاقة بين الزوجية وحقوق كل منهما، وكيفية الحفاظ على استمرارية الأسرة.

– إنتاج برامج متخصصة في الأسرة والعلاقات الأسرية في ظل المتغيرات الحديثة .

صفـقـة رابـحــة

إعلامياً يتحدث الأستاذ الدكتور محيي الدين عبد الحليم، أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر قائلاً: أدّت الدراما التليفزيونية دوراً رئيساً في انتشار الطلاق، وأكدت دراسات إعلامية أن هذه النوعية من الدراما ومشاهدها، سلبياتها أكثر من إيجابياتها، وعندي كتاب اسمه "أبناء التليفزيون" نعم!! فأصبح التلفاز هو الذي يربى، بعد أن

الدولة تخلت عن دورها فى تزويج الشباب

فى عصرنا.. الزواج صفقة خاسرة والطلاق صفقة رابحة

الدراما التليفزيونية ساهمت في انتشار الطلاق وزيادته

تركت الأم أولادها له.

ومعه أصبح الطلاق ظاهرة تفشت وتوحشت في المجتمع لأسباب كثيرة منها: التربية الأسرية للبنات والأولاد التي لم تعد تزرع فيهم احترام الأسرة واحترام الزوج واحترام الزوجة؛ فهي منظومة عميقة تربينا عليها جميعا، علاوة على المتغيرات الموجودة على الساحة مما جعل صبرهم ينفد.

وهناك دراسات كثيرة أكدت أن الطلاق يقع من مستصغر الشرر، وأنه أكثر انتشاراً بين الفئات الغنية، إضافة إلى القوانين التي تعطي للمرأة أكثر مما يجب؛ فالمطلقة تحصل بصورة القانون على المسكن والنفقة بأنواعها والأولاد، وبالتالي «تحسبها» المرأة مادياً فترى نفسها رابحة، فأصبح الطلاق صفقة، فما الذي يجعلها تصبر على الزواج؟!

ويضيف الدكتور عبدالحليم: آخر الإحصائيات تشير إلى وجود ما يزيد على ٧ ملايين مطلقة في مصر وحدها، وفي ظل الأوضاع الموجودة حالياً فإن الزواج أصبح صفقة خاسرة والطلاق صفقة رابحة.

وهنا أتساءل أين الجماعات الأولية التي تربى مثل الأسرة والمدرسة؟! وأين الإعلام وأجهزته؟! نحن نرى أن التلفاز دوره سلبي جداً ولاسيما الأعمال الدرامية التي تشجع على الانفعال ولا تشجع على البناء.

حصار إعلامي

وحتى نحاصر هذه الظاهرة إعلامياً، لابد من وضع إستراتيجية للعمل الإعلامي الذي يعالج هذه القضايا بأن يبرز احترام الزوج لزوجته واحترام الزوجة لزوجها، وهنا يبرز دور الإعلام الهادف الذي يتحمل المسؤولية، أيضاً صفحات الحوادث التي تتحدث عن الزوجة التي انفردت بعشيقها والزوجة التي قتلت زوجها.. إلخ. نعم من حق القارئ أن يعلم، ولكن نقدم ذلك تقديماً لا يجعل القارئ يتعلم ذلك، ونقدمه بشكل كريه ونعلق عليه سلباً وليس تعليقاً محبباً، ويكون النشر بصورة بناءة.

أيضاً الحذر من التلفاز الذي يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون وكلها عوامل مؤثرة.

ويختتم الدكتور عبدالحليم كلامه بواقعة يحذر من تفشيها لخطورتها وتبين مدى الانحياز الأعمى؛ حيث ذهب رجل لأحد فروع المجلس القومي للمرأة يشتكي سوء معاملة زوجته له ولأبنائه؛ فأجابته المديرة أن مهمتها الدفاع عن المرأة وليس مهاجمتها، وتصورت المديرة هنا أن إرشادها لهذه الزوجة ونصحها يعد مهاجمة لها .

الخلع الخاطئ

ومن خلال ما أوضحه الدكتور عبد الغفار هلال منذ قليل من أن الخلع دخل خطأ في تطبيقه في في دول عربية وإسلامية عدة، فقد أصبح من أقوى العوامل المساعدة في عناد المرأة واستغلاله في إنهاء الحياة الزوجية، مما جعل القرار والأمر بيدها، وأنه ليس من الأمور التي ترفع إلى القاضي، وللأسف لا يفهم أهل الزمان هذا ولا يقدر الحالة الأولى التي شهدها الإسلام وحكمته في حالة زوجة ثابت بن قيس.

وفي هذا الإطار يبين الأستاذ الدكتور محمد رأفت عثمان، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية، أن الخلع لا يحتاج إلى القاضي؛ حيث يرى جمهور العلماء أن الخلع لا يحتاج إلى حكم الحاكم؛ فإذا اتفق الزوجان على الخلع ورضيا به وتم، صح الخلع، وروى البخاري هذا الرأي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وهذا هو الرأي الراجح لعدة أمور:

أولها : أنه مروي عن اثنين من كبار الصحابة «عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان» وإذا لم يكن في المسألة نص من الكتاب أو السنة الشريفة، ونقل فيها رأي لبعض الصحابة، فإنه يستأنس بهذا الرأى لمعايشة الصحابة لرسول الله ﷺ.

ثانيها: القياس على عقد البيع وعقد الزواج؛ فإننا وجدنا عقد البيع وعقد الزواج لا يحتاجان إلى الحاكم حتى يقع كل منهما صحيحاً، ومن المعلوم أن الخلع عقد؛ فيجوز فيه ما جاز في عقد البيع وعقد الزواج وهو عدم الاحتياج إلى الحاكم لكي يكون صحيحاً.

ثالثها : القياس على عقد الإقالة ، وهي قطع عقد البيع بالتراضي بين البائع والمشتري حتى يعود الوضع إلى ما كان عليه الطرفان قبل عقد البيع، فيسترد البائع المبيع، ويسترد المشترى الثمن، وإذا كانت الإقالة تصح دون الرجوع إلى الحاكم، فكذلك عقد الخلع يصح دون الرجوع إلى الحاكم.

أسباب عصرية

بعد هذا التفصيل والتوضيح لأسباب وقوع الطلاق وما استجد من أسباب عصرية، وأهمها الخلع الذى تشبثت به المرأة، في حالات لا تستحق على الإطلاق، لم يبقَ سوى أن ننصح ونذكر بالاطلاع والرجوع بعمق إلى كتاب الله وشريعته وسنة نبيه، لا لنقرأ ونطلع فقط، بل لنفهم ويملأ الفهم صدورنا فنتذوق عظمة التشريع وحكمة مشروعيته، فتهدأ قلوبنا وتخمد ثورتنا وتعمر بيوتنا.

فاهدئي يا أم المستقبل، وتحلي بأخلاق دينك، لا بأخلاق الغرب وثقافتهم الهدامة، وارجعي لتراث دينك وانظري لأفعال أمهات المؤمنين والصحابيات الفضليات.



جمعية «إحياء التراث» تستقبل شهر رمضان بمشاريع خير متعددة

تحقيق: علاء الدين مصطفى

تستعد جمعية إحياء التراث الإسلامي بفروعها المنتشرة داخل الكويت لاستقبال الشهر الفضيل بطرح مشاريع خيرية متنوعة؛ خدمة منها للمواطنين والمقيمين الذين يريدون عمل الخير في هذا الشهر الكريم.

وتستقبل اللجان الخيرية والفروع المحسنين والمتبرعين لتوجيه تبرعاتهم في المشاريع الخيرية المتنوعة، وتقوم بتنفيذ مشاريع عامة رائدة لخدمة كتاب الله وتعليمه لجميع أفراد المجتمع.

أما لجان الدعوة والإرشاد فهي تعد من اللجان التي أخذت على عاتقها نشر الخير والفضيلة، ونشر العلم الصحيح، وذلك من خلال اللجنة الثقافية التي تُعنى بإقامة المحاضرات ونشر الشريط الإسلامي والكتب النافعة، هذا بالإضافة إلى اللجان الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التي لا تألو جهداً في تحفيظ الناشئة كتاب الله تبارك وتعالى.. «الفرقان» سلطت الضوء على هذه اللجان والأفرع من خلال هذا التحقيق:





في البداية أكد الشيخ جاسم المسباح – رئيس اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي – أن تحفيظ القرآن الكريم والاهتمام بعلومه أحد الأهداف التي تسعى جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى تحقيقها من خلال اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لها، والتي تأسست في عام ١٩٨٢م .

وأوضح المسباح بأن اللجنة –ولتحقيق هذه الأهداف– أنشأت ٢٠٠ حلقة تقريباً ينتسب لها أكثر من ٦٠٠٠ طالب وطالبة، ويعمل فيها أكثر من ١٥٦ محفظا ومحفظة، وهذه الحلقات موزعة على محافظات الكويت كافة.

وحول مشاريع اللجنة بيّن المسباح، بأنه لما كانت حلقات تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت بحاجة إلى الدعم المالي لضمان استمرارها، أطلقت اللجنة مشروعا وقفيا يسمى مشروع «وقف تعليم القرآن الكريم»، الذي يهدف من ورائه إلى شراء عمارة وقفية يخصص ريعها لتعليم القرآن الكريم وعلومه، وتبلغ قيمة السهم الواحد في هذا المشروع مائة دينار كويتي، ومن أهداف هذا المشروع: إيجاد مورد ثابت لإنشاء ودعم حلقات التحفيظ، وتوفير الوسائل التعليمية لتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، كذلك تشجيع حفاظ كتاب الله عز وجل لمواصلة الحفظ بمنحهم جوائز تشجيعية.

كما تبّنت اللجنة مشروع «الماهر في القرآن» لتيسير حفظ القرآن الكريم ودراسته من خلال توفير شريطي فيديو تعليمي مع كتيب مبسط لأحكام التجويد، كذلك تحرص اللجنة دائماً على المشاركة في المؤتمرات التي تعنى

رئيس اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن بـ«إحياء التراث» الشيخ جاسم المسباح:

إنشاء «٢٠٠» حلقة ينتسب لها أكثر من «٦٠٠٠» طالب وطالبة، ويعمل فيها أكثر من «١٥٦» محفظ ومحفظة

بالقرآن الكريم وعلومه.

كذلك قامت الجمعية بطباعة وتوزيع كتاب "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للعلامة السعدي، وطباعة وتوزيع المصحف المترجم بلغات عدة، بالإضافة لطباعة وتوزيع كتاب "القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم»، وهو رسالة مختصرة مفيدة أنجزتها لجنة البحث العلمي في الجمعية.

وأكد جاسم المسباح أن هذه الإنجازات لم تكن لتتم لولا فضل الله أولاً ثم تلك الأيادي البيضاء لأهل الخير، فهم أهل العطاء وأهل الفضل، والله نسأل أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

المشروع الوقفي الكبير

وأكد حمد الهملان – مشرف المشروع الوقفي الكبير التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – أن المشروع هو تجربة رائدة وأسلوب مميز في العمل الخيري طرقته جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ سعياً للتنويع في العمل الخيري، وفتح آفاق جديدة له، وفتح أبواب الأجر والثواب على مصاريعها لكل مسلم راغب في الأجر.

والجمعية عندما تبنّت هذا المشروع قبل ثمانية عشر عاماً؛ هدفت من ورائه لأمرين رئيسيين الأول: هو فتح آفاق جديدة للعمل الخيري، بما يحافظ على هذه النهضة الخيرية والإسلامية، ويضمن استمراريتها إلى أن يشاء الله من خلال هذه السُنة العظيمة التي سنها الرسولﷺ لأصحابه وأمته من بعده، فقبل ذلك كان ما يتم هو عبارة عن إقامة مشاريع خيرية عامة تخدم مجالات عدة، لكنها كانت تبدأ، ثم تنتهي بانتهاء المشروع، أو بانتهاء الهدف منه، حتى جاءت فكرة الوقف وهو –كما هو معلوم شرعاً – حبس الأصل والإنفاق من ريعه على أوجه الخير المتعددة بما ينفع المسلمين عامة كالتعليم والأيتام والمساجد وحفر آبار المياه وطباعة الكتب والمصاحف وغيرها.

أما الهدف الثاني فهو فتح أبواب جديدة وعظيمة وميسرة للأجر والثواب يستطيع كل مسلم، ومن مختلف الفئات، المساهمة فيها بما يحقق له الأجر والثواب العظيم عند الله عز وجل، ويحقق له أيضا استمرارية هذا الأجر في حياته وبعد وفاته وإلى أن يشاء الله.

وحول المساهمة في هذا المشروع، أوضح الهملان أنها مفتوحة للجميع، وحجم المساهمة واسع جدا، بحيث يغطي فئات المجتمع كافة تقريباً، مما سيجعل بإمكان كل مسلم وإن كان محدود الدخل أن تكون له وقفية يحفظ أصلها وينفق من ريعها على أبواب الخير، وتستمر ما شاء الله لها.

وأوضح الهملان أن أهل الكويت عرفوا الوقف منذ القدم، وأوقافهم الموجودة منذ مئات السنين خير شاهد على ذلك، كذلك فإن الإيقاف في سبيل الله وتخصيص أوقاف معينة من بيوت ومزارع ومصانع وغيرها للإنفاق في أوجه البر والخير هو منهج إسلامي محض حث عليه الرسولﷺ وبدأه عمر الفاروق – رضي الله عنه – فلم يبق أحد من صحابة الرسول قادر إلا أوقف؛ حيث جعلوه سُنة لهذه الأمة ليكون الوقف رافداً من روافد نشر العلم وإعلاء كلمة «لا إله إلا الله».

وحول عدد الوقفيات أوضح حمد الهملان أن عدد وقفيات الجمعية بلغ «١٧» وقفية هي: وقف منابع الخير ، ووقف الكلمة الطيبة، ويعنى بإصلاح المجتمع من الآفات والعادات السيئة، ومكافحة المخدرات والسلوكيات السيئة بالحكمة والموعظة الحسنة، كذلك وقف سقي الماء، ووقف الدرر الذي يعنى بشؤون المرأة ودعم أنشطة اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، ووقف الإغاثة، والذي ينفق من ريعه على منكوبي الحروب والجفاف والزلازل والفيضانات في بلاد المسلمين، ووقف ذبح الأضاحي، ووقف بناء وترميم المساجد، ووقف كفالة اليتيم، ووقف تعليم القرآن.

بالإضافة لوقف مكتبة طالب العلم، ووقف كفالة داعية، ووقف إفطار الصائم، والوقف الدعوي، ووقف طباعة المصحف، ووقف معلم الناس الخير، والوقف الإعلامي الذي يتم من خلاله دعم الإذاعات والقنوات الفضائية الإسلامية.

وأخيراً وقف السهم المطلق، وهو الوقف الذي حرصنا على إيجاده بوصفه باب خير مفتوح للإنفاق على أي من الأعمال

مشرف المشروع الوقفي الكبير بـ«إحياء التراث» حمد الهملان:

بإمكان كل مسلم وإن كان محدود الدخل أن تكون له وقفية، يحفظ أصلها وينفق من ريعها على أبواب الخير

الخيرية والمشاريع التي تبرز الحاجة إلى الإنفاق عليها، في أي ظرف من الظروف كما يحصل في الكوارث والأزمات، وغيرها من مواطن الحاجة، وبشكل عام تكون الإدارة مفوضة في الإنفاق من ريع هذا السهم على أبواب الخير التي تراها أنفع وأجدى، التي تعود على الإسلام والمسلمين بالخير العميم.

وأكد الهملان على أن من هذه الوقفيات منها ما يخدم الأنشطة داخل الكويت مثل: وقف تعليم القرآن، ومكتبة طالب العلم؛ حيث إن لدينا «١٦٢» مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم في الكويت.

كذلك وقف الدرر ، ووقف منابع الخير ، ويتبع المشروع «١٨» مركزاً لرعاية الشباب وتنشئتهم النشأة الإسلامية الصحيحة.

وحول العقبات التي تصادف الوقف أوضح الهملان أن أبرزها عدم الفهم الكامل لموضوع الوقف، ومشروعيته ومصارفه وأنواعه، وللأسف الشديد في وقتنا هذا نرى المسلمين قد تغافلوا عن هذه السنة العظيمة، وتكاد كثير من المجتمعات الإسلامية أن تنساها؛ لذا علينا بذل المزيد من الجهد لإحياء هذه السنة المباركة ونشرها بين جمهور المسلمين دعماً لأعمال الخير ونشراً لدين الله، مؤكداً على أن مستقبل الوقف سيكون زاهراً إن شاء الله إذا تم الاهتمام بالأوقاف، فالوقف يمثل رافداً قوياً لفقراء المسلمين، وهو باب من أبواب تنمية المصادر المالية بعكس الزكاة التي ينبغي توزيعها في مصارفها دون تأخير .

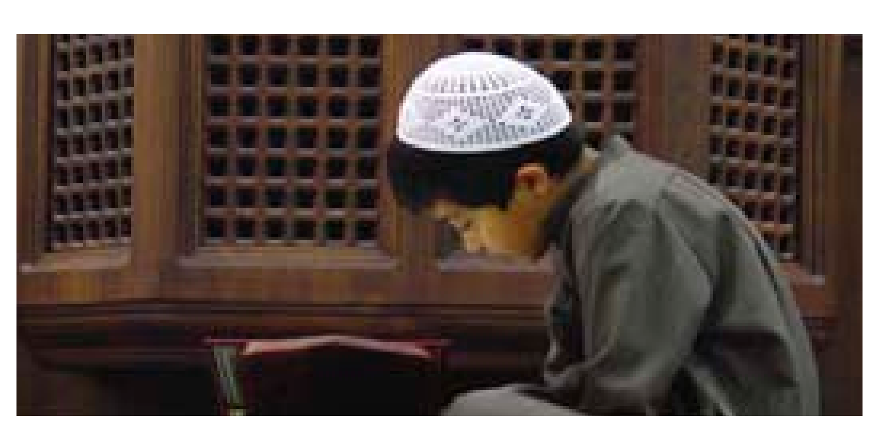
وأهاب حمد الهملان – مشرف المشروع الوقفي الكبير التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – بأهل الخير والإحسان إلى المشاركة في هذا المشروع، ولاسيما أننا في شهر كريم تتضاعف فيه الحسنات بإذن الله تعالى، ويمكن للإخوة المتبرعين مراجعة إدارة الجمعية في مقرها الرئيسي، أو أي من اللجان والمراكز التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي للاطلاع على تفاصيل هذا المشروع، والرد على استفساراتهم والمشاركة فيه، والله نسأل أن يتقبل من أهل الخير والإحسان عطاءهم وأن يبارك لهم في رزقهم.

لجنة العمرية النسائية

لجنة العمرية النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، تعد من اللجان التي لها نشاط واسع والتي تقدم خدمات جليلة للمنطقة ولأنها تعلم أن حفظ القرآن ينجي صاحبه من النار ويأتي القرآن يوم القيامة شفيعا لأهله وحفاظه كما قال النبي ﷺ: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه"، هذا بالإضافة إلى أن

أهل الكويت عرفوا الوقف منذ القدم وأوقافهم الموجودة منذ مئات السنين خير شاهد على ذلك.

لجنة العمرية النسائية بدأت الدورة الرمضانية الأولى لحفظ القرآن الكريم



القرآن يرفع صاحبه في الجنة درجات كما في الحديث:"يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها" – من هذا المنطلق ستنظم لجنة العمرية النسائية الدورة الرمضانية الأولى لحفظ القرآن الكريم؛ حيث تحفظ الطالبة كل يوم وجهين على الأقل من القرآن الكريم، أي ما يقارب جزءا كاملا خلال الدورة.

هذا وقد بدأت الدورة من أمس، وتستمر لمدة عشرة أيام من الساعة ١٢ حتى الساعة الـ ٣ ظهرا، وقد حددت اللجنة أجرا رمزياً للاشتراك في الدورة قيمته ١٠د.ك

– للاستفسار :٢٤٧٣١٠٢٧ و ٦٦٩١٦١٥٥العمرية ق ٣، الشارع الأول، منزل ٣١.

وفي سياق متصل تعلن لجنة العمرية النسائية – جمعية إحياء التراث الإسلامي– عن بدء التسجيل في المسابقة الرمضانية الثانية لحفظ القرآن الكريم «الأترجة ٢».

المستوى الأول : حفظ سورة الشورى كاملة.

المستوى الثاني : حفظ سورة الدخان كاملة.

شروط المسابقة:

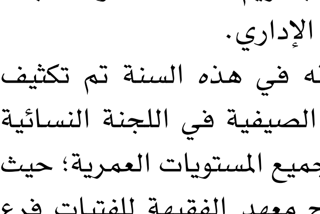
المشاركة في مستوى واحد فقط.

ويستمر التسجيل إلى آخر أيام شهر رمضان المبارك، موعد التسميع يومي الأحد والاثنين الموافقين ٤-١٠/٥/ ٢٠٠٩م .

للاستفسار : ٢٤٧٣١٠٢٧- ٦٦٩١٦١٥٥

لجنة العمرية النسائية اختتمت أنشطتها الصيفية

اختتمت لجنة العمرية النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي أنشطتها الصيفية، بحفل حضره جميع مسئولات اللجنة والعاملات فيها والمعلمات ولفيف من أولياء أمور الطالبات المشاركات في الأنشطة؛ حيث قامت الأخت مسؤولة اللجنة ونائبتها بتكريم العاملات والطالبات والطاقم الإداري.



علما بأنه في هذه السنة تم تكثيف البرامج الصيفية في اللجنة النسائية لتغطي جميع المستويات العمرية؛ حيث تم افتتاح معهد الفقيهة للفتيات فرع العمرية، وهو معهد خاص لتأهيل فتيات داعيات طالبات للعلم، وكذلك نادي صحبة إلى الجنان وهو نادي للفتيات من سن ١٨ : ١٣سنة، ونادي الداعية الصغيرة للأطفال من سن٦ :١٠ سنوات، بالإضافة إلى الدرس الأسبوعي للنساء مساء كل يوم خميس

«٢٠ ألف» وجبة إفطار صائم يقدمها فرع ضاحية صباح الناصر

فرع صباح السالم

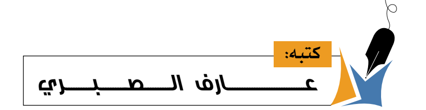
تعد لجنة الزكاة من أهم اللجان العاملة في الفرع؛ فهي اللجنة القائمة على إحياء وتطبيق فريضة الزكاة التي أمر الله بها في كتابه العزيز وجعلها من أركان هذا الدين الحنيف.

ومن هذا المنطلق قامت اللجنة خلال الفترة من يناير حتى أغسطس ٢٠٠٩ م: بمساعدة «٦٥٥» حالة، وتم صرف مبلغ ٨٧,٩٥٠,٠٠٠ د.ك على الحالات المحتاجة داخل الكويت، إضافة إلى صرف «١٢٤» بطاقة تموين شهرية على الأسر المحتاجة داخل الكويت، وتوزيع ٦٨ جهازا كهربائيا متنوعا من «مكيف – براد – ثلاجة – غسالة»، ومساعدة «١٥» حالة شهرية نقدية داخل الكويت.

كما تقوم اللجنة سنوياً بمشروع إفطار الصائم داخل الكويت؛ حيث تقدم «٢٠ ألف» وجبة.

الفساد المالي والإداري وأثره على الوحدة اليمنية





كتبه: عارف الصبري

مما لا شك فيه أن المسلمين أحوج من غيرهم إلى الوحدة وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف؛ لأنها فريضة شرعية لا يجوز لهم بحال تركها، ولضعفهم وتمزقهم الذي أغرى بهم كل عدو وجرّأ عليهم كل ضعيف؛ مما أفضى إلى احتلال أراضيهم ونهب ثرواتهم وانتهاك أعراضهم وحرماتهم وسيادتهم وسفك دمائهم.

وفي هذا السياق فإن الوحدة اليمنية نعمة عظيمة من نعم الله علينا، توجب علينا شكر الله تعالى على هذه النعمة وتوثيقها واعتبارها نواة ومنطلقا لوحدة جميع العرب والمسلمين.

توصيف الوضع في اليمن:

١- يشهد اليمن في هذه الأيام حراكا في محافظاته الجنوبية ضد النظام الحاكم بحجة فساد النظام واستبداده واستئثاره بالسلطة، وإقصاء شركائه في الوحدة، وقيام بعض المتنفذين في السلطة بنهب الأراضي والممتلكات العامة والخاصة في المحافظات الجنوبية، ولعجز النظام عن حل هذه المشكلة، تطورت الأوضاع إلى حصول تجاوزات خطيرة وكبيرة تمثلت في المطالبة بانفصال جنوب اليمن عن شماله وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الوحدة، وصاحب ذلك إشاعة ثقافة الحقد والكراهية بين أبناء البلد الواحد، وتصوير الأوضاع بأنها احتلال شمال البلد لجنوبه، ورافق ذلك مجموعة من الممارسات الخاطئة من الجانبين أدت إلى إخافة السبيل وتوسيع الهوة بين الإخوة من شأنها أن تهدد اليمن كله في وحدته وأمنه واستقراره.

٢- الفتنة في محافظة صعدة في أقصى شمال اليمن؛ حيث خرج مجموعة من منتسبي الحزب الحاكم على الدولة بالسلاح، منظمين أنفسهم في تنظيم أطلقوا عليه اسم: «الشباب المؤمن» وبأفكار اثنى عشرية إمامية – كما تشهد بذلك أدبياتهم – ودارت بين هذا التنظيم وبين الدولة خمس حروب شرسة خرج فيها هذا التنظيم منتصرا، وتوقفت الحرب في ظروف غامضة بعد أن فرض التنظيم على الدولة شروطه وأصبح يسيطر فعليا على أغلب محافظة صعدة، وخرج الجيش ذليلا مهزوما وقد كسرت هيبته، كما كسرت شوكة وهيبة العلماء والمشايخ والمواطنين من أبناء المحافظة الواقفين ضد هذا التيار؛ مما اضطرهم إلى الفرار خارج المحافظة بعد أن تخلت عنهم الدولة وخلت بينهم وبين هذا التنظيم.

٣- الوضع الداخلي بشكل عام: يعاني البلد من نظام ضعيف مستبد أوصل البلاد إلى أوضاع يصعب تجاوزها ويمثل عبئا على الحل وجزءا من المشكلة، وأحزاب أخرى معارضة للحاكم أو موالية تمثل في أغلبها جزءا

من المشكلة متناحرة ومختلفة تعددت ولاءاتها وتباينت رؤاها فمزقت الجيل وشتت الهوية، أنشئت ظاهرا على الثوابت الشرعية وترك الحق لمن شاء منها أن يقوم في الواقع على مخالفة هذه الثوابت؛ فتتمرس الحاكم بمقابل المعارض والمعارض بمقابل الحاكم، وقامت العلاقة في الواقع على التناحر لا التكامل.

وفي ظل ذلك استبد النظام بالحكم وعين الموظفين على أساس الولاء وأهمل الكفاءة والأمانة وغض الطرف عن ممارسات موالية، وتعقب معارضيه بالإقصاء والإلغاء والتهميش وتربص به المعارض ليظهر عواره؛ فحصل الفساد وعم البلاء، وكثر الفساد وصار أصلا لسوء الفساد المالي والإداري الذي أرهق الناس وأضر بخزينة الدولة، وارتفعت معدلات البطالة ونسبة الفقر ورفع الدعم عن المواد الأساسية ليذهب إلى جيوب الفاسدين من المتنفذين، وقُضي على الطبقة المتوسطة وازدادت الهوة بين الفقراء والأغنياء.

جذور الفساد المالي والإداري:

لقد أصبح الفساد المالي والإداري في اليمن من المعلوم لدى جميع اليمنيين بالضرورة ومما لا يعذر فيه أحد بالجهل ومما لا يحتاج إلى دليل؛ فأغناني ذلك عن بيانه وذكره لأعدل إلى الحديث عن جذوره.

إن الفساد في اليمن فساد ذاتي لا عرضي، ناشئ عن النظام الذي يحتكم إليه جميع الأطراف؛ مما يجعل الحل مستحيلا ما لم يتم تغيير هذا النظام ذاته.

فالمشكلة في النظام الديموقراطي الذي يجعل الولايات حقا لكل أحد على أساس المواطنة فقط لا يشترط بالفعل في الولايات المختلفة سوى المواطنة، ولا يفرق في هذا النظام بين مسيلمة الكذاب وبين عمر بن الخطاب؛ فاختلت شروط التعيين، وأصبح وصول المفسدين والمغنين إلى الولايات مستساغا ما دام قد صوّت له الأغلبية، مع أن الولايات في المنظور الشرعي تصرّف في حق الغير، والتصرف في حق الغير منوط بالمصلحة إجماعا، وبالتالي فيجب أن تحصر المفاضلة بين الأَكْفاء الأمناء؛ لأنه لا يجوز أن يولى إلا الكفء الأمين، والكفاءة في كل ولاية بحسبها، ولا أريد الوقوف طويلا عند هذه القضية، وبرهانها موافقة المعارضة للسلطة في تصور الحل فيما نحن بصدده.

ففي الوقت الذي ينادي فيه الحراك والمعارضة بإزالة المفسدين فقد تصوروا الحل بنفس منطق السلطة، فطالبوا بالتقاسم والشراكة والمحاصّصة وإعادة الشركاء بغض النظر عن أهليتهم وصلاحيتهم، فهل الحل في عودة البيض والعطاس وعلي ناصر وغيرهم وقد جربناهم مع من هم في النظام مجتمعين ومنفردين وثبت فشلهم وفسادهم؟! حيث اجتمعوا في نظام ما بعد الوحدة وتفردوا؛ حيث قاد كل طرف البلاد قبل الوحدة بمفرده وكانت الأوضاع في الحضيض، أليس هذا منطق تعزيز الفساد بالفاسدين؟!

وإن التحزب المكفول للجميع بدون ضوابط الشرع أفرز صراعا وتناحرا وكيدا بين الأطراف المتصارعة؛ فمزق الوحدة الداخلية وشتت الولاءات وأجج الصراع مما أفضى أن يعمد كل طرف إلى إقصاء الآخر وإلغائه وتهميشه وتشويهه، والتقريب والتعيين على أساس الولاء الحزبي والشخصي، لا على أساس الأهلية، وبالتالي تدثر المفسدون بولائهم للسلطة ليمارسوا فسادهم بإمكانات الدولة وفي ظل حماية السلطة.

أثر الفساد المالي والإداري على الوحدة:

لقد صار الفساد المالي والإداري حجة أصحاب الحراك والعامل الأكبر في توحيد صفهم وتجاوز خلافاتهم واجتماعهم على معاداة السلطة، والمطالبة بالانفصال وتشويه الوحدة بربطها بالفساد والمفسدين.

ومن آثار هذا الفساد على الوحدة ما يلي:

١- لقد أظهر المفسدون السلطة في صورة بشعة بمجموعة من الممارسات التي قاموا بها من الظلم والنهب، وتدمير القيم وسوء الإدارة الذي أفضى إلى إفقار الشعب وارتفاع معدلات البطالة؛ فارتبطت الوحدة في أذهان الناس بهؤلاء المفسدين الذي جلبوا على الناس الويل والدمار، فصدّ المفسدون بفسادهم عن الإخاء والتلاحم ولم يتركوا لأحد مجالا ليدافع عن الوحدة، حتى صار الدفاع عن الوحدة في أذهان الناس دفاعا عن الفساد.

٢- الفساد المالي والإداري دمّر المؤسسات في البلد، وعطلها عن القيام بواجبها، بل صارت في أذهان الناس عائقا أمام الوحدة والتقدم واعتبرها الناس عبئا ونسقا يجب تجاوزه؛ لأنها في نظرهم أداة في يد الحاكم يسخرها لأهوائه ونزواته؛ فصارت بممارساتها عائقا أمام الوحدة ولا تقل خطرا على الوحدة من دعاة الانفصال إن لم تكن أخطر باعتبارها سببا أدت إلى المطالبة بالانفصال.

٣- إن الفساد الذي أضعف مؤسسات الدولة، جعلها صورية وضعيفة وهزيلة مرتهنة للسلطة؛ مما أفقد ثقة الناس بها فلجأوا للحصول على الحقوق ودفع الظلم عنهم إلى الأعمال التخريبية وأعمال العنف وإخافة السبيل، واللجوء إلى القوة والاقتتال، والتمرد.

٤- الفساد المالي والإداري أفضى إلى ظلم الناس وإفقارهم؛ فأضعف ولاءهم للنظام، مما جعل الناس يثورون على النظام وبالتالي على الوحدة؛ لأن الإنسان لا يدافع عمن ظلمه ولا عمن أفقره وجوّعه.

٥- الفساد المالي والإداري، من الأسباب التي أدت إلى الارتهان للأجنبي الذي تدخل بدوره في رسم سياسات البلد، وتدخل في شؤوننا الداخلية وانتهك سيادتنا واستقلالنا وفرض علينا قيمه الغربية الليبرالية، لا سيما ما يتعلق بالمرأة، وجعلها التزامات وقعت عليها السلطة والمعارضة وقدّم المساعدات والقروض المشروطة بتحقيق أهدافه ورؤاه، وفرض قيمه علينا فقامت القوى الخارجية بهدم معاقل القوة والممانعة في هذا البلد وإيجاد محاضن وقوى جديدة لصالح قيمها وأهدافها؛ مما أدى إلى إضعاف الجيل والقضاء على الهوية الإسلامية، وجعل القيم الليبرالية هي المعيار في البناء والتنشئة والحل.

٦- أدى الفساد المالي والإداري إلى تعين مجموعة من المفسدين الذين يعبثون بالقيم ويشجعون المنكرات، حتى انتشر الفساد، وكثرت محاضنه بوصفها أماكن «المساج» الصيني والمطاعم المختلطة، وفنادق الدعارة والقنوات المشفرة، وتجارة المخدرات، وتهريب الأطفال.. إلخ، التي تمثل سببا رئيسا لنزول البلايا والرزايا وحلول النقم واستدعاء مقت الله وغضبه وعقوبته العامة؛ كما قال سبحانه: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ (الشورى: ٣٠)، وقال سبحانه: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (الأنفال: ٢٥).

والغريب أننا -ونحن في هذه الأزمة وفي هذه المحنة- لا نزال نحارب الله تعالى بكثير من المنكرات منها: الرياضة النسوية، وإرادة إنزال قانون للمساجد يعطل دورها في البناء والتربية، متناسين قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

مقترحات الحل:

إن من المعلوم أن البلايا والرزايا والفتن جالبة للنقم ودافعة للنعم؛ قال تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ (الشورى: ٣٠)، وفي الحديث الشريف لما سئل رسول الله ﷺ: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث» متفق عليه.

ولا ينجي من عذاب الله ونقمته ولا يرفع البلاء إلا بالإيمان الصادق والتوبة النصوح؛ لقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)، ولقوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام: ٨٢).

وبناء على ذلك فإني أدعو إلى ما يلي:

أولا: التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والاعتصام بحبل الله جميعا، وتحقيق ذلك بما يلي:

١- تربية الأجيال تربية إيمانية بتضمين المناهج التربوية في كل المستويات ما لا يسع المسلم جهله في العبادات والمعاملات والعقيدة والأخلاق، ضمانا لتوحيد هوية الجيل وتنشئته التنشئة الصالحة لضمان ولائه لله ولرسوله ﷺ ولبلده ومجتمعه المسلم.

٢- تشجيع التعليم الديني وفتح المعاهد والجامعات الشرعية المتخصصة وتوسيع نطاق مدارس تحفيظ القرآن الكريم ودعمها وتشجيعها.

٣- تشجيع الجميع على القيام بواجبهم الشرعي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالضوابط والآداب الشرعية.

٤- قيام العلماء بواجبهم في الدعوة والبيان الشرعي في كل القضايا وبيان حكم الله عند النوازل، وألا يخافوا في الله لومة لائم، وتشكيل أنفسهم في جمعية مستقلة بعيدة عن سلطة وهيمنة الدولة أو الأحزاب أو الجماعات أو غير ذلك باعتبارهم علماء أمة.

٥- إصلاح وسائل الإعلام وفرض رقابة على برامجها لتتوافق مع الشرع الإسلامي، وفرض الحظر على ما يخالف ديننا وقيمنا الحميدة.

٦- الحفاظ على المساجد لتقوم بدورها في الدعوة إلى الله والتدريس وتحفيظ القرآن الكريم والخطابة بعيدا عن التحيز لسلطة أو جهة منحرفة أيا كانت.

ثانيا: تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف المجالات وإزالة جميع المنكرات ولا سيما ما يتعلق بالمرأة.

ثالثا: إصلاح القضاء والحفاظ على استقلاله، وإحالة جميع المفسدين إلى المحاكم، ومعاقبة كل من ثبت خيانته وإخلاله بواجبات وظيفته، وتضمينه ما أفسد.

رابعا: إحالة جميع السجناء خارج إطار القانون إلى النيابات والمحاكم وضمان محاكمتهم محاكمة عادلة.

خامسا: منع السفارات والجمعيات الأجنبية والمنظمات المرتبطة بها من التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

سادسا: عقد مؤتمر موسع لجميع أهل الحل والعقد من مختلف القوى والشرائح في البلاد بدون وصاية أو توجيه مسبق من أي جهة.

سابعا: حصر التعيين أو الترشيح لأي ولاية في الصالحين لها من الأَكْفاء الأمناء وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

ثامنا: العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي وتوفير فرص عمل تستوعب جميع الأيادي العاملة.

تاسعا: إلغاء جميع التعاملات الربوية بما فيها أذون الخزانة والقروض بفائدة، والانسحاب من الاتفاقات الدولية التي فيها مخالفة للإسلام.

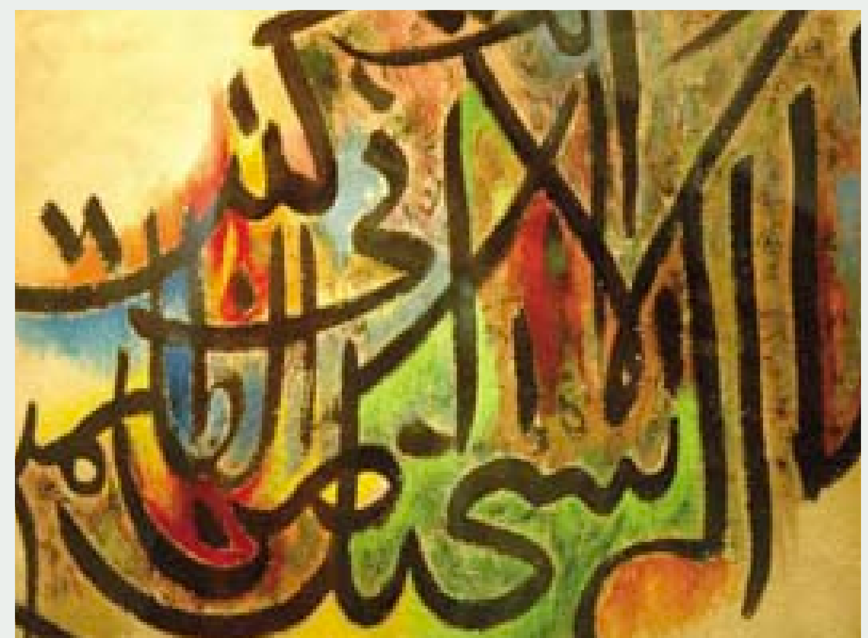
أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة

(٢)



حكم تعظيم الأشخاص

هذه أجوبة[١] للشيخ حول تعظيم الأشخاص، التعظيم الذي فيه نوع عبودية لغير الله تعالى؛ وذلك أنه دخل عنده ثلاثة رهبان من الصعيد، فناظرهم وأقام عليهم الحجة بأنهم كفار، وما هم على الذي كان عليه إبراهيم والمسيح، فقالوا له: نحن نعمل مثل ما تعملون: أنتم تقولون بالسيدة نفيسة، ونحن نقول بالسيدة مريم، وقد أجمعنا نحن وأنتم على أن المسيح ومريم أفضل من الحسين ومن نفيسة، وأنتم تستغيثون بالصالحين الذين قبلكم ونحن كذلك، فقال لهم الشيخ: وأي من فعل ذلك ففيه شبه منكم، وهذا ما هو دين إبراهيم الذي كان عليه، فإن الدين الذي كان عليه إبراهيم – عليه السلام – ألا نعبد إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له، ولا نشرك معه ملكا، ولا شمسا ولا قمرا ولا كوكبا، ولا نشرك معه نبيا من الأنبياء ولا صالحا: ﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا﴾ (مريم: ٩٣)، وإن الأمور التي لا يقدر عليها غير الله لا تطلب من غيره مثل إنزال المطر وإنبات النبات وتفريج الكربات والهدى من الضلالات وغفران الذنوب؛ فإنه لا يقدر أحد من جميع الخلق على ذلك، ولا يقدر عليه إلا الله، والأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – نؤمن بهم ونعظمهم ونوقرهم ونتبعهم ونصدقهم في جميع ما جاؤوا به، ونطيعهم، كما قال نوح وصالح وهود وشعيب: ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ (الشعراء: ١٠٨، ١٢٦، ١٤٤)، فجعلوا العبادات والتقوى لله وحده، والطاعة



لهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله؛ فلو كفر أحد بنبي من الأنبياء وآمن بالجميع ما ينفعه إيمانه حتى يؤمن بذلك النبي، وكذلك لو آمن بجميع الكتب وكفر بكتاب كان كافرا حتى يؤمن بذلك الكتاب، وكذلك الملائكة واليوم الآخر.

فلما سمعوا ذلك من الشيخ ، قالوا: الدين الذي ذكرته خير من الدين الذي نحن وهؤلاء عليه، ثم انصرفوا من عنده.

وسئل[٢] – رحمه الله – عن تقبيل الأرض أمام بعض المشايخ أو بعض الملوك تعظيما لهم؟

فأجاب – رحمه الله –: أما تقبيل الأرض ورفع الرأس ونحو ذلك مما فيه السجود مما يفعل قدام الشيوخ وبعض الملوك؛ فلا يجوز، بل لا يجوز الانحناء كالركوع أيضا، كما قالوا للنبي ﷺ: الرجل منا يلقى أخاه أينحني له؟ قال ﷺ: «لا»[٣]، ولما رجع معاذ[٤] من الشام سجد للنبي ﷺ، فقال ﷺ: «ما هذا يا معاذ؟» قال: يا رسول الله! رأيتهم في الشام يسجدون لأساقفتهم ويذكرون ذلك عن أنبيائهم، فقال ﷺ: «كذبوا عليهم، لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة تسجد لزوجها من أجل حقه عليها! يا معاذ، إنه لا ينبغي السجود إلا لله»، وأما فعل ذلك تدينا وتقربا؛ فهذا من أعظم المنكرات، ومن اعتقد مثل هذا قربة وتدينا فهو ضال مفتر، بل يبيّن له أن هذا ليس بدين ولا قربة؛ فإن أصر على ذلك استتيب؛ فإن تاب وإلا قتل.

وسئل[٥] – رحمه الله– عن النهوض والقيام الذي يعتاده الناس عند قدوم شخص معين معتبر؟

فقال: لم تكن عادة السلف على عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين أن يعتادوا القيام كلما يرونه – عليه السلام – كما يفعله كثير من الناس، بل قد قال أنس بن مالك: لم يكن شخص أحب إليهم من النبي ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له؛ لما يعلمون من كراهته لذلك[٦]، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبه تلقيا له كما روي عن النبي ﷺ أنه قام لعكرمة، وقال للأنصار لما قدم سعد بن معاذ: «قوموا إلى سيدكم»[٧]، وكان قد قدم ليحكم في بني قريظة لأنهم نزلوا على حكمه، والذي ينبغي للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ما كانوا عليه على عهد رسول الله ﷺ فإنهم خير القرون.

وخير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ فلا يعدل أحد عن هدي خير الورى وهدي خير القرون إلى ما هو دونه، وينبغي للمطاع ألا يقر ذلك مع أصحابه؛ بحيث إذا رأوه لم يقوموا له إلا في اللقاء المعتاد.

وأما القيام لمن يقدم من سفر ونحو ذلك تلقيا له فحسن، وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام، ولو ترك لاعتقد أن ذلك لترك حقه أو قصد خفضه، ولم يعلم العادة الموافقة للسنة– فالأصلح أن يقام له؛ لأن ذلك أصلح لذات البين وإزالة التباغض والشحناء، وأما من عرف عادة القوم الموافقة للسنة فليس في ترك ذلك إيذاء له.

وليس هذا القيام – يعني القيام المرخص فيه لدرء المفسدة في حق من لا يعرف السنة – ليس هو من القيام المذكور في قوله ﷺ: «من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار» [٨]؛ فإن ذلك أن يقوموا عليه وهو قاعد، ليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا جاء؛ ولهذا فرقوا بين أن يقال: قمت إليه، وقمت له، والقائم للقادم ساواه في القيام بخلاف القائم للقاعد، وقد ثبت أن النبي ﷺ صلى بهم قاعدا في مرضه وصلوا قياما فأمرهم بالقعود[٩]، وقال: «لا تعظموني كما يعظم الأعاجم بعضهم بعضا»[١٠]، وقد نهاهم عن القيام في الصلاة وهو قاعد؛ لئلا يتشبهوا بالأعاجم الذين يقومون لعظمائهم وهم قعود.

قال[١١]: وأما الانحناء عند التحية فينهى عنه، كما في الترمذي عن النبي ﷺ أنهم سألوه عن الرجل يلقى أخاه ينحنى له؟ قال: «لا»[١٢]، ولأن الركوع والسجود لا يجوز فعلهما إلا لله – عز وجل – وإن كان هذا على وجه التحية في غير شريعتنا كما في قصة يوسف: ﴿وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾ (يوسف: ١٠٠)، وفي شريعتنا لا يصلح السجود إلا لله – عز وجل – بل قد تقدم نهيه عن القيام كما يفعله الأعاجم بعضهم لبعض؛ فكيف بالركوع والسجود؟! وكذلك ما هو ركوع ناقص يدخل في النهي عنه. انتهى كلامه، رحمه الله.

■ الهوامش

١ – المجموع (١/٣٧٠).
٢ – المجموع (١/٣٧٢).
٣ – رواه الترمذي (٢٧٢٨)، وقال: حسن.
٤ – رواه ابن ماجه (١٨٥٣)، وأحمد (٤/٣٨١)، وصححه الحاكم (٤/١٩٠)، وابن حبان (١٢٩٠ – الموارد).
وأشار البوصيري إلى تقويته بمجموع طرقه.
٥ – المجموع (١/٣٧٤).
٦ – رواه الترمذي (٢٧٥٤)، وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (٣/١٣٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤٦).
قال ابن القيم في «حاشيته على السنن» (١٤/٨٥): إسناده على شرط مسلم.
٧ – رواه البخاري (٣٠٤٣)، ومسلم (١٧٦٨) من حديث أبي سعيد الخدري.
٨ – رواه أبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥) وحسنه، وابن أبي شيبة (٥/٢٣٤/٢٥٥٨٢)، وقال المنذري في «الترغيب» (٣/٢٨٩): إسناد صحيح.
٩ – انظر «صحيح البخاري» (٦٨٨)، ومسلم (٤١٢).
١٠ – قارن مع حديث جابر عند مسلم (٤١٣).
١١ – «المجموع» (١/٣٧٧).
١٢ – رواه الترمذي (٢٧٢٨) وقال: حسن.

إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا



إن شريعة الإسلام حريصة على جمع الكلمة، ووحدة الصف واجتماع الأمة، ونبذ كل ما من شأنه التفريق بين المسلمين؛ فكل ما من شأنه اجتماع الأمة فالشريعة تحث عليه، والعكس صحيح. فالشريعة تحث على اجتماع المسلمين في العبادات كالصلاة والصيام والحج، وتنهى عن كل خلق يفرق بين القلوب؛ فتنهى عن الغش في التعامل وعن الربا وعن الإساءة بالقول أو الفعل وعن الغيبة وعن النميمة وعن كل خلق سيئ لا يليق بالمؤمن الاتصاف به، ويؤدي إلى التنازع وتنافر القلوب الذي يؤدي بدوره إلى الفشل والضعف كما قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال ٤٦).

ومن أعظم ما يسبب الفرقة والخلاف نقل الأخبار السيئة بين المسلمين بما لا يليق بأخلاق المؤمن العفيف، الذي يَعف لسانه وقلبه عن ذكر مسلم بسوء؛ فيقع الكثير في كبيرة من الكبائر ألا وهي الغيبة؛ فقد قال الله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ (الحجرات: ١٢)، وقال رسول اللهﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» (رواه مسلم). نعم! فقد يصل البعض إلى مستوى البَهت فيتعرض لمقت الله – والعياذ بالله– فيشيع ما ليس في المسلمين، وبعضهم قد يتقول ذلك على غيره، وفي ذلك ما فيه من خطر التعرض لغضب الله عز وجل، وبعضهم الآخر يسمع فيردد، يسمع من أي مصدر كان ولا يتثبت؛ قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ (الحجرات: ٦)، فكثير من الناس لا يُعفّون سمعهم عن كلام من يخوض في أعراض المسلمين، فيسمعون كل ما يقال، ويقرؤون كل ما يكتب، ولو كان من مصادر لا تراعي حقا لأعراض المسلمين، فمن الناس من يسمع الكلام ممن هو ليس أهلا للثقة فيما ينقل، وبعضهم يأخذ مادة حديثه عن إخوانه المسلمين من مصادر إعلامية ليست أهلا للثقة، ونفس هذه المصادر التي تنقل هذه الأخبار هي التي تنشر صور الكاسيات العاريات مما ينشر الفسق، دليلا على أن ما تحرص عليه هذه الوسائل هو الربح المادي مهما كان مصدره! وربنا تبارك وتعالى يقول: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ أي لا تصدقوه حتى تتبينوا صدقه. وفي قراءة حمزة والكسائي: ﴿فتثبتوا﴾، تثبتوا من الأمر حتى تعرفوا صحته خشية أن تصيبوا قوما بجناية منكم فتندموا على ذلك. وأعظم الندم والحسرة يوم القيامة: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون﴾ (مريم ٣٩–٤٠)، يوم أن يرى المغتاب والنمام ومن خاض في أعراض المسلمين حسناتهما تذهب من صحيفتيهما إلى صحيفة من ظلماه بقول أو فعل، وقد يصل بعضهم بسبب ذلك إلى حد الإفلاس من الحسنات؛ مما يكون سببا في طرحه في نار جهنم والعياذ بالله.؛ قال النبيﷺ: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» (رواه مسلم). أرأيتم إفلاسا أعظم من هذا الإفلاس؟! عمل أعمالا متقبلة، صلى وصام وزكى، وحصّل حسناتها، لكنه المفلس يوم القيامة! له أعمال عظيمة متقبلة حسناتها كثيرة، لكنّ عليه ديونا يجب أن يوفيها عند ملك عادل جبار، حينما توضع الموازين بالقسط: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ (الزلزلة: ٦–٨)، يوم الحساب عند الله عز وجل: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (الأنبياء: ٤٧)، فإذا كان الله هو الذي يحسب، أتظن أن يضيع عنده حق؟! لا والله! لا تظلم نفس شيئا، حتى الشاة الجلحاء يقاد لها من الشاة القرناء. نعم! حتى الشاة الجلحاء التي لا قرن لها يقتص لها من الشاة القرناء التي نطحتها؛ قال النبيﷺ: «لتؤدُّنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» (رواه مسلم)، فاحذر ظلم الناس والخوض في أعراضهم. وإذا أردت أن تقول كلمة في حق مسلم فتمهل، وانظر هل يكره أن يقال عنه ذلك؟ فإن كان كذلك فهي الغيبة فاحذرها وكف لسانك واطلب النجاة. ولو كان فيه ما تقول! نعم! ولو كان فيه ما تقول، ما دام يكره ذلك فهي غيبة كما علمت، وإن لم يكن فيه فقد جمع المغتاب إلى غيبته البهتان والكذب على أخيه فازداد إثما على إثم، نسأل الله السلامة.

النمام مفسد للقلوب مفرق للجماعات متسبب في تقطيع الأمة

ثم إن الذي يمشي وينقل الحديث بين الناس بقصد زرع الكره تجاه هذا الشخص أو ذاك فذلك النمام والعياذ بالله، وهو وإن رأى أن ما يفعله ليس بكبير إلا أنه عند الله كبير، قال ابن عباس – رضي الله عنهما–: خرج النبيﷺ من بعض حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال: «يعذبان، وما يعذبان في كبير، وإنه لكبير: كان أحدهما لا يستتر من البول، وكان الآخر يمشي بالنميمة» (متفق عليه). فالنميمة ونقل الحديث السيئ بين الناس من أسباب عذاب القبر والعياذ بالله؛ ذلك أن النمام مفسد للقلوب، مفرق للجماعات، متسبب في تقطيع الأمة؛ ولذلك استحق ذلك العذاب في القبر، واستحق عقوبة أعظم في الآخرة؛ فقد قال النبيﷺ: «لا يدخل الجنة نمام»، وفي رواية: «قتّات» (متفق عليه). واقرأ –رعاك الله– هذه الأوصاف لذلك الصنف من الناس: قال تعالى: ﴿ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم﴾ (القلم ١٠–١٢)، هذه صفاته: يكثر الحلف لعلمه بكذبه، مهين وحقير، مغتاب للناس، نقال للحديث على وجه الإفساد بينهم، نسأل الله السلامة في الدين والأخلاق.

روي عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– أنه دخل عليه رجل فذكر عنده وشاية في رجل آخر، فقال عمر:

احذر ظلم الناس والخوض في أعراضهم وإذا أردت أن تقول كلمة في حق مسلم فتمهل

إن شئت حققنا هذا الأمر الذي تقول فيه وننظر إلى ما نسبته إليه، فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾، وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿هماز مشاء بنميم﴾، وإن شئت عفونا عنك؟ فقال: العفو يا أمير المؤمنين! لا أعود إليه أبدا!

وليعلم كل من نُقل إليه شيء عن الناس، فإنه يُنقل عنه كذلك ما لا يرضاه:

لا تقبلـن نميمــة بُلغتها
وتحفظن من الذي أنبـاكها
إن الذي أهدى إليك نميمة
سينم عنك بمثلها قد حاكها

فليصن المؤمن لسانه عن إخوانه المسلمين، وليقل خيرا أو ليَصْمُت. وليصن سمعه عما يقال فيهم ولا يقبل أن يسمع إلا كل خير؛ ليكون سليم الصدر والقلب فينجو بإذن الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعُه
كأن به عن كل فاحشة وقـرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا
ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
إذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وليتذكر قول الحق سبحانه: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ (ق: ١٨)، وليكن شعاره قول النبيﷺ في الحديث المتفق عليه: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليَصْمُت».



كثرة الخطباء وقلة العلماء



بقلم: عيسى القدومي

حقاً إننا نعيش في زمان يكثر خطباؤه ويقل علماؤه، وهذا مصداق لما أخبر به الصادق الأمين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم؛ فالعلماء في هذا الزمان قليل، والخطباء كثير، وجولة في القنوات الفضائية تكفيك جهد البحث عن دلائل لكثرة الخطباء والمتكلمين، وقلة العلماء الربانيين .

أخرج الترمذي وأحمد وصحح الألباني حديثاً عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: "إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، من ترك عشر ما يعرف فقد هوى، ويأتي من بعد ذلك زمان: كثير خطباؤه، قليل علماؤه، من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجا".

والحديث واضح الدلالة على أنه لا يأتي زمان إلا الذي بعده شرٌ منه ، فالأمة زمن النبيﷺ وأصحابه كان فيها كثير من العلماء، وإذا كثر العلماء قلّ الخطباء، فالعلماء هم علامة الخير والأمان والرأي السديد في الأمة، والزمن الذي يكثر فيه العلماء يكثر خيره ويقل شره وتوأد فتنته.

فزمن النبوة والصحابة بين يدي الرسول الهادي إلى سواء السبيل هو زمن قيام الدين في النفوس، وقيام دولته وانتصاره وانتشاره في الأرض؛ فلا عذر لمن لا يتمسك بكل عرى الدين دون خوف من عدو قريب أو بعيد، ومن ترك شيئاً من الواجبات وهو قادر على أدائه فهو آثم، فالنبيﷺ خاطب الصحابة بأنهم في زمان متصف بالأمن وعز الإسلام، ومن ترك عُشر ما أمر به من أمّر بالمعروف ونهي عن المنكر وما أمر به من دين الله فقد هلك، أي وقع في المهالك، فالترك تقصير ولا عذر له.

وبعد ذلك يأتي زمان يضعف فيه الإسلام، ويكثر الظلم ويعم الفسق والفجور ويقل أنصار الدين ويكثر المعادون، وكانت وصية النبيﷺ لأمته التمسك بعشر ما نعرف؛ لصعوبة العمل بأكثر أمور الدين، فواقع الأمة وتداعي الأمم عليها كالأكلة إلى قصعتها يجعلها توازن وتقدم المصالح على المفاسد، لا أن يعلن كل خطيب وكل من اعتلى منبراً ما شاء من القول مع الجهل، ليفسد أكثر مما يصلح.

فمع قلة العلم والعلماء يجد المتكلمون المتشدقون المضللون فرصتهم لبث سمومهم، وتكثر الكتابات والمؤلفات لمواضيع يندى لها الجبين، تضيع فيها الأحكام والحدود، وتنتشر معها الأهواء والبدع والضلالات، بمقاسات تناسب أهواء الناس وفتنهم!!

وفي آخر الزمان يتناقص العلماء ويكثر الجهل ويعم الفساد، وهذا قد اخبر به الرسولﷺ، فإذا ذهبوا ذهب العلم وأقبل الجهل؛ عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويُبث الجهل، وتشرب الخمر، ويظهر الزنى" رواه البخاري و مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما– يرفعه إلى النبيﷺ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهّالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا" رواه الشيخان.

وقد عد العلماء كثرة الخطباء وقلة الفقهاء من أشراط الساعة؛ لما روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عبد الله بن مسعود قال لإنسان: إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قرّاؤه، تُحفظ فيه حدودُ القرآن، وتضيّع حروفه، قليلٌ مَن يَسأل، كثيرٌ من يُعطي، يطيلون فيه الصلاة، ويُقصرون الخُطبة، يُبَدُّونَ أعمالهم قبل أهوائهم. وسيأتي على الناس زمانٌ قليلٌ فقهاؤه، كثيرٌ قرّاؤه، تُحفظ فيه حروفُ القرآن، وتضيّع حُدودُه، كثيرٌ مَن يَسأل، قليلٌ مَن يُعطي. يُطيلونَ فيه الخُطبة، ويُقصرون الصلاة، يُبَدُّونَ فيه أهواءَهم قبلَ أعمالهم.

العلماء هم علامة الخير والأمان والرأي السديد في الأمة

من العلماء؟

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي – رحمه الله تعالى – في كتابه القيم النافع «فضل علم السلف على علم الخلف»، راداً به على من اغتر بكثرة الكلام، وعده معيارا للعالم، قال – رحمه الله تعالى-: وقد ابتلينا بجهلة من الناس، يعتقدون في بعض من توسّع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم، فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كلِّ من تقدم من الصحابة ومن بعدهم؛ لكثرة بيانه ومقاله، ومنهم من يقول هو أعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين – ثم ذكر الثوري والأوزاعي والليث وابن المبارك وقال: فإنّ هؤلاء كلهم أقل كلاما ممن جاء بعدهم، وهذا -أي هذا التفصيل- تَنَقُّص عظيم بالسلف الصالح، وإساءة ظن بهم، ونسبتهم إلى الجهل وقصور العلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويضيف الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- : وفي الجملة ففي هذه الأزمان الفاسدة إما أن يرضى الإنسان لنفسه أن يكون عالماً عند الله ولا يرضى إلا بأن يكون عند أهل الزمان عالمًا؛ فإن رضي بالأول فليكتف بعلم الله فيه، ومن كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله إياه، ومن لم يرض إلا بأن يكون عالماً عند الناس دخل في قولهﷺ: "من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه؛ فليتبوأ مقعده من النار".

ولا شك أن أعظم فتنة في هذه الأزمان التمسك بالدين وحفظه وعدم التنازل عنه؛ فالمحافظة على الخير ولو كان قليلاً فيها سلامة للمسلم وحفظ له من الانزلاق والسقوط، فعلى المسلم أن يستمسك بما يستطيع: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ ويجعل من هذا التمسك منهج حياة يحفظ به المسلم دينه وعقيدته .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعلم النافع، ونعوذ به من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع، والحمد لله رب العالمين.



إعداد: أبو هاشم مغربي

من مشكاة النبوة

عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أَدْويتكم – أو: يكونُ في شيء من أدويتكم – خيرٌ، ففي شَرْطة مِحْجَم، أو شَرْبة عسل، أو لَذْعةٍ بنار توافق الداء، وما أحب أَن أكتوي» متفق عليه.

قال الحافظ ابن حجر: وقع في رواية أحمد: «إن كان، أو يكن»، فلعل الراوي أشبع الضمة، فظن السامع أن فيها «واواً» فأثبتها، ويحتمل أن يكون التقدير: إن كان في شيء، أو إن كان يكن في شيء.

الدر المنثور

كان يحيى بن خالد يقول لولده: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون.

ومن كلامه أيضاً: ما رأيت أحداً إلا هِبْتُه حتى يتكلم، فإذا تكلم كان بين اثنين: بين أن تزيد هيبته، أو تضمحلّ.

وقال: ثلاثة تدل على عقول أصحابها: الهدية، والرسول، والكتاب.

وكان يقول: من بلغ رُتْبةً فتاه بها خبَّر أن محلّه دونها.

ومما أُثِر عنه: المواعيد شِباك الكرام، يصيدون بها محامد الإخوان.

معجم المعاني

في صفة العين:

- الجُحوظ: بروز المقلة حتى تخرج من الأجفان، يقال: رجل جِاحظ، وامرأة جاحظة.
- والحَوَص: ضيق في مؤخر العين؛ فالرجل أحوص، والمرأة حَوْصاء.
- والعَمَش: ضعف البصر، وتغميضه عند النظر، والوصف منه: أعمش، وعمشاء.
- والشَّتَر: انشقاق الجفن الأعلى، وقال أبو عبيد: أن ينقلب الجفن الأسفل فتظهر حماليقه.
- والشَّوَس: أن ينظر الرجل بإحدى عينيه.
- والعَشا: ضعف البصر، وألا يبصر بالليل؛ فهو أعشى، وهي عَشْواء.

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: إن هكذا موقفا سيؤثر على علاقتنا، أو هكذا قضية شغلت كثيرا من الناس.

– والصواب: إن موقفاً كهذا...، و: قضية كهذه...؛ فهذا هو التركيب العربي السليم، أما الأسلوب المشار إليه، والذي أصبح يتردد كثيرا، ولاسيما في وسائل الإعلام، فهو من آثار الترجمة عن غير العربية.

قال إبراهيم بن كنيف النبهاني:

تَعَزَّ فإن الصبـــر بالحُرِّ أجمـــلُ
وليس على رَيْـــبِ الزمـــان مُعَوَّلُ
فلو كان يُغني أن يُرَى المرءُ جازعاً
لحادثـــةٍ أو كان يُغنـــي التـــذلّلُ
لكان التعـــزِّي عند كل مصيبـــة
ونائبة بالحـــــرِّ أولى وأجمـــلُ
فإن تكـــنِ الأيــــام فينا تبدّلَتْ
ببُؤْسَـــــي ونُعْمَى والحوادثُ تفعلُ
فما ليَّنَـــتْ منّا قنـــاةً صَليـــبةً
ولا ذلَّلَتْنـــا للتي ليـــــس تَجْمُلُ
ولكن رَحَلْناها نفـــوساً كريمـــة
تُحـــمَّل ما لا يُســـــتطاع فتحمِلُ
وَقَيْنا بحُسْن الصبـــر منا نفوسنا
فصحَّتْ لنا الأعراض والناسُ هُزَّلُ

ما قل ودل

- اشترِ بالمعروف عرضك من الأذى.
- لا بد دون الشهد من إبَر النحل.
- المشورة لِقاح العقول.
- لا تطلب الحاجات في غير حينها، ولا من غير أهلها.
- الإنسان أسير الإحسان.
- استعن بالله ولا تعجِزْ، وما أطَقْتَ فأنجِزْ.
- اسلك سبيل المخلصين، ولا تغرنّك كثرة الهالكين، ولا توحشنّك قلة السالكين.

الإعلام عن الأعلام

خلف الأحمر (ت نحو ١٨٠هـ):

هو خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر. راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. كان أبواه مَوْلَيَيْن من فرغانة أعتقهما بلال بن أبي موسى الأشعري.

قال معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة، وقال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي.

قيل: كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب؛ قال صاحب «مراتب النحويين»: وضع خلف على شعراء عبدالقيس شعراً كثيراً، وعلى غيرهم؛ عبثاً به، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة. له ديوان شعر، ومن كتبه: «جبال العرب»، و«مقدمة في النحو».

من طرائفهم!

يروى أنه كان لأحدهم سيف لا فرق بينه وبين العصا، ومع ذلك يسميه «لُعاب المنيّة» والمنية: الموت. فدخل عليه كلب؛ فظنه لصاً، وأخذ يخاطبه من وراء حجاب: أيها المجترئ علينا، بئس – والله – ما اخترتَ لنفسك: خير قليل، وشر طويل، وسيف صقيل، لُعاب المنيّة: مشهورة ضَرْبته، لا تخاف نَبْوَتُه، اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك! ثم فتح الباب، فخرج منه الكلب، فقال: لقد مُسِخ كلبا، وكفانا حربا!!



خصائص شهر رمضان

شهر رمضان له خصوصية عند المسلمين جميعا ولهذا الشهر فضائل عدة وخصائص عديدة، ومن ضمن خصائص شهر رمضان: أن الله تبارك وتعالى أنزل فيه القرآن؛ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥)، وهو دستور هذه الأمة، وهو الكتاب المبين، والصراط المستقيم، فيه وعد ووعيد، وتخويف وتهديد، وهو الهدى لمن تمسك به واعتصم، وهو النور المبين، نور لمن عمل به، لمن أحل حلاله، وحرم حرامه، وهو الفاصل بين الحق والباطل، وهو الجد ليس بالهزل؛ فعلينا جميعاً معشر المسلمين العناية بكتاب الله تعالى قراءةً، وحفظاً، وتفسيراً، وتدبراً، وعملاً وتطبيقاً.

تفتح في هذا الشهر أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفد مردة الشياطين وعصاتهم، فلا يصلون ولا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه من قبل؛ قال ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»، وفي رواية: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة» (البخاري).

وإن من فطّر فيه صائماً فله مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئاً، قال ﷺ: «من فطّر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» (حسن صحيح رواه الترمذي وغيره).

ومن خصائص شهر رمضان: أن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وهي الليلة المباركة التي يكتب الله تعالى فيها ما سيكون خلال السنة، فمن حرم أجرها فقد حرم خيراً كثير؛ قال ﷺ: «فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» (أحمد والنسائي وهو صحيح)، ومن قامها إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه؛ قال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه)، فيا له من عمل قليل، وأجره كثير وعظيم عند من بيده خزائن السموات والأرض، فلله الحمد والمنة.

وكثرة نزول الملائكة؛ قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ (القدر:٤).

وعلى وقع دماء اليوم التي ما زالت تسيل، أعود لأذكّر بدماء زكية طاهرة سالت بالأمس، وآلت هذه السيول إلى العز والتمكين؛ ليكون هذا التذكير بإذن الله فيه النفع للمسلمين، والله الموفق.

شيرين معوض - مصر

الصبر

الصبر نوعان: صبر على التكاليف الشرعية، قال الله عز وجل: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾ (العنكبوت: ٥٨-٥٩). ويقصد بالصبر على التكاليف الشرعية: حبس النفس على طاعة الله وكفها عن معصية الله عز وجل؛ قال الله عز وجل: ﴿واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾ (يونس: ١٠٩).

والثاني: الصبر على البلاء؛ فالبلاء سنة الله في خلقه لا يخلو منه مسلم ولا كافر؛ قال الله تعالى: ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم﴾ (آل عمران: ١٨٦)، وقال أيضا جل جلاله: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا﴾ (الإنسان: ٢)، وقال أيضا جل وعلا: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ (العنكبوت: ٢).

ولكن المؤمن يتلقى هذه المصائب بالرضا والصبر واليقين بما عند الله عز وجل من الثواب الجزيل.

أفنان الشواف

انتصارات إسلامية رائعة تحققت في شهر رمضان

الصيام مصدر قوة روحية تدفع إلى العمل، واعتقاد المؤمن أنه يؤدي عبادة فرضها الخالق مما يمده بالروح الفتي والعزم القوي؛ لذلك كانت شهور رمضان أيام نصر حربي، وفوز نضالي، ففي مواسم هذا الشهر الكريم تحققت انتصارات إسلامية رائعة تبتدئ بمعركة بدر مرورا بمعارك كثيرة أشهرها فتح مكة والأندلس وحطين وعين جالوت حتى جاء نصر الله وتم العبور في شهر رمضان.

ففي رمضان من السنة الثانية للهجرة خرج المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ ليعترضوا قافلة لقريش يقودها أبو سفيان، ولكن أبا سفيان غَيّرَ طريقه إلى الساحل واستنفر أهل مكة، فخرجوا لمحاربة المسلمين والتقى الجمعان في بدر في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين للهجرة، ونصر الله رسوله والمؤمنين رغم قلة عددهم وعدتهم، فقد كانوا ثلاثمائة وسبعة عشر، وكان المشركون أكثر من ألف، وأثمرت نتائج النصر ثماراً كثيرة؛ فقد ارتفعت معنويات المسلمين وعلت مكانتهم عند القبائل التي لم تسلم بعد، واهتزت قريش في أعماقها وخسرت كبار صناديدها وأعمدة الكفر فيها، وأخذت تعد للثأر والانتقام. وخلال سنة تحققت للمسلمين في المدينة عوامل أمن خارجية وداخلية، فقبائل غطفان وسليم التي كانت تعد لمهاجمة المسلمين بلغها انتصار المسلمين في بدر وتحركهم بعد ذلك لضربها؛ فخافت وتركت ديارها وخلفت غنائم كثيرة للمسلمين، كما أجلي بنو قينقاع إحدى قبائل اليهود لكيدهم بالمسلمين وعدوانيتهم.

كانت تلك الغزوة فرقانا بين الحق والباطل، تلك الغزوة التي جعلت للمسلمين كيانا مهابا وجانبا مصونا. وبعد هذه الغزوة أصبح للمسلمين كيان ماثل لأعين الكفار يحسبون له ألف حساب ولا يجرؤون على تجاهله، بعد أن كانوا مستضعفين لا يكترث لهم بل يستهان بهم، أصبحوا بعدها قوة ضاربة يهابها الكفار؛ فكانت تلك الحادثة عرسا حقيقيا في رمضان وفرحا صادقا للمسلمين في شهر الفرقان.

سالم مبارك الفلق

صلة الرحم

- قد جعل الله لكل مطلوب سببا وطريقا ينال به، وهذا جار على الأصل الكبير، وأنه من حكمته جعل الجزاء من جنس العمل، فكما وصل رحمه بالبر والإحسان المتنوع وأدخل على قلوبهم السرور، وصل الله عمره، ووصل رزقه، وفتح له من أبواب الرزق وبركاته، ما لا يحصل له بدون هذا السبب الجليل.

- وكما أن الصحة وطيب الهواء وطيب الغذاء، واستعمال الأمور المقوية للأبدان والقلوب، من أسباب طول العمر، فكذلك صلة الرحم جعلها الله سببا ربانيا؛ فإن الأسباب التي نحصل بها المحبوبات الدنيوية قسمان: أمور محسوسة، تدخل في إدراك الحواس، ومدارك العقول. وأمور ربانية إلهية قدرها من هو على كل شيء قدير، ومَن جميعُ الأسباب وأمور العالم منقادة لمشيئته، ومن تكفل بالكفاية للمتوكلين، ووعد بالرزق والخروج من المضائق للمتقين؛ قال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الطلاق: ٣).

- وإذا كان النبي ﷺ يقول: «ما نقصت صدقة من مال» بل تزيده، فكيف بالصدقة والهدية على أقاربه وأرحامه؟!

- وفي هذا الحديث دليل على أن قصد العامل ما يترتب على عمله من ثواب الدنيا لا يضره إذا كان القصد الأساسي وجه الله والدار الآخرة؛ فإن الله بحكمته ورحمته رتب الثواب العاجل والآجل ووعد بذلك العاملين؛ لأن الأمل واستشعار ذلك ينشط العاملين، ويبعث هممهم على الخير، كما أن الوعيد على الجرائم وذكر عقوباتها مما يخوف به عباده ويبعثهم على ترك الذنوب والجرائم، فالمؤمن الصادق يكون في فعله وتركه مخلصا له، مستعينا بما في الأعمال من المرغبات المتنوعة على هذا المقصد الأعلى.

- وقد كثرت النصوص في الحث على صلة الرحم والترغيب في ذلك، قال تعالى:

١- ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى﴾.

٢- ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾.

٣- ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾.

أدلة من السنة في الحث على صلة الرحم:

١. حديث: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».

٢. حديث: «مَن أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

٣. حديث: «الرحم معلقة بالعرش تقول: مَن وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

مريم حمود زامل العتيبي



همسة تصحيحية

بقلم: د. بسام الشطي

مرحباً بشهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران

لقد أظلنا شهر القرآن، شهر الجود والكرم، شهر يعظم الله فيه الأجر ويجزل المواهب وتفتح أبواب الخير فيه لكل راغب، إنه شهر المنح والهبات (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ...).

● شهر فيه خصال كثيرة: تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه مردة الشياطين وينادى ياباغي الخير أقبل وياباغي الشر أقصر ولله عتقاء في كل ليلة..

● شهر أنزل الله -عزوجل- فيه معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة ونزل منجماً خلال ٢٣ سنة، وأكمله الله على أفضل الوجوه، فيه نور وهداية واستقامة وطريق إلى الجنة، فيه الأوامر والنواهي وقصص من قبلنا، فيه الشفاء، من قرأ فيه حرفاً كان له فيه عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف ويضاعف لمن يشاء...

● نسب الله الصيام إلى نفسه (الصيام لي وأنا أجزي به) تشريفا وتكريماً، حتى يبين سبحانه عظم الصيام وأهله وأوجد لهم باباً في الجنة (الريان) للصائمين فهنيئاً لهم جميعاً...

● خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك والخلوف (تغير رائحة الفم عند خلو المعدة من الطعام هي مستكرهة عند الناس لكنها طيبة عند الله عزوجل لأنها ناشئة عن عبادة وطاعة لله تبارك وتعالى).

● الدعاء يستجاب للصائم حتى يفطر، والملائكة تستغفر له حتى يفطر، ولذلك لو انشغل الصائم بالدعاء والاستغفار والذكر لكان خيرا له...

● شهر غفران الذنوب: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)، و(من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)، و (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).

● يزين الله جل جلاله كل يوم جنته ويقول: (يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك) فيزين تعالى جنته كل يوم تهيئة لعبادة الصالحين، وترغيباً لهم في الوصول إليها...

● يغفر الله لأمة محمد -صلى الله عليه وسلم- في آخر ليلة من هذا الشهر الفضيل، إذا صاموا وقاموا وقرؤوا القرآن على الوجه الذي يرضى ربنا سبحانه وتعالى.....

ولله در الشاعر:

واتل القرآن وسبح فيه مجتهدا
فإنه شهر تسبيح وقرآن
كم كنت تعرف ممن صام في سلف
من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعدهمو
حيا فما أقرب القاصي من الداني

● موسم للابتعاد عن آفات اللسان (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب) فمتى ما استقام اللسان من الآفات كان ذلك طريقا إلى الجنة والخير.

● نيل الشفاعة (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال فيشفعان له) رواه أحمد.

● فلنشجع أبناءنا الصغار على الصيام والقيام، ولنقم بدورنا تجاه الخدم والعمالة غير المسلمة، حتى يدخلوا في نور الإسلام، ويتذوقوا حلاوة الإيمان، والحمد لله رب العالمين.